عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

عنوان الرسالة:

# تأثيـــر الصحـــافة الإســـرائيلية على المواقف الســـياسية في إسرائيل خلال انتفاضة الأقصى

الطالبة:

وفـــــاء جميـــــل

رسالة ماجستير

القدس– فلسطين

2005

عنوان الرسالة:

# تأثيــر الصحــافة الإســرائيلية على المواقف الســياسية في إسرائيل خلال انتفاضة الأقصى

مقدمة من الطالبة:
وفاء جميل حسن أبو حمدة

بكالوريوس: صحافة وإعلام من جامعة: بيــرزيــت

المشرف:
د. سليم تماري

المشرف المشارك:
د. محمود محارب

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في:

دراسات إسرائيلية/مركز الدراسات الإقليمية/جامعة القدس

إبريل/2005

**بيان:**

أقر أنا مقدمة الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة، باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد، وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل أية درجة عليا لأية جامعة أو معهد.

التوقيع: وفاء جميل حسن أبو حمدة

التاريخ:2005/4/1

**شكر وتقدير**

إلى كل من ساهم في إنجاز بحثي هذا، وساعدني في إخراجه إلى النور، وأخص بالذكر كل من د.سليم تماري، مشرف الرسالة، كما أقدم شكري الجزيل إلى جامعة القدس، وكلية الدراسات العليا وعلى رأسها، د. محمد أبو طه، ومدير مركز الدراسات الإقليمية، د. محمود محارب.

وأود شكر كل مَن تحمّلني خلال فترة انشغالي وتقلبات مزاجي ، وأخص بالذكر كل من: عملي شركة لينك برودكشن ، على رأس هرمها مأمون مطر، الذي أتاح لي فرصة التفرغ للكتابة. وكذلك مؤسسة المصدر، بإدارة عطا القيمري، الذي زودني بكل المعلومات التي احتجت إليها، كما أود شكر تغريد أبو حمدة التي كانت أول من رأت بحثي هذا وقامت بتدقيقه وتنقيحه، بالإضافة إلى سعدي الرجوب الذي ساعدني في ترجمة المواد من اللغة العبرية إلى العربية.

إلى كل هؤلاء شكرا جزيلاً،

**إهداء إلى**

**ذات العيون العسلية**
**التي غرست فيّ حب التعلم والمعرفة**

**ذي العيون اللوزية**
**الذي زرع فيّ حب البصيرة**

**الآخر ذي العيون اللوزية**
**الذي أنعش مشاعري العاطفية**
**وغيّر نظرتي إلى الحياة وأعاد إليّ البهجة**

## الملخص

يهدف البحث إلى التعرف على تأثير الصحافة الإسرائيلية على المواقف السياسية في إسرائيل خلال انتفاضة الأقصى، ومدى تأثير العمليات التي يقوم بها الفلسطينيون ضد أهداف إسرائيلية على الأجندة السياسية في إسرائيل، من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

1. ما هي طبيعة العلاقة بين الإعلام الإسرائيلي والمركز السياسي في إسرائيل؟
2. هل هناك تأثير للصحافة الإسرائيلية على مواقف السياسيين؟
3. كيف غطت الصحافة الإسرائيلية انتفاضة الأقصى الحالية؟

اعتمدت الباحثة في دراستها هذه على منهجين، الأول هو المنهج التاريخي، مراجعة الأدبيات، **والآخر هو تحليل مضمون للأخبار المنشورة في الصحف الإسرائيلية،** بحيث راقبت الباحثة الصحف اليومية الإسرائيلية خلال السنوات الثلاث الأولى لانتفاضة الأقصى، أي من سبتمبر 2000 إلى يونيو 2003، وفقا للأحداث الهامة وتأثيرها على تصاعد حدة التوتر من خلال تزايد العمليات التي يقوم بها الفلسطينيون ضد أهداف إسرائيلية ، وذلك ليكون مقياساً لمدى تأثير الصحافة الإسرائيلية على المواقف السياسية في إسرائيل، ولمعرفة فيما إذا كانت العمليات التي يقوم بها الفلسطينيون ضد الإسرائيليين تؤثر على الأجندة السياسية في إسرائيل. وقد بنت الباحثة هذه الدراسة على تحليل المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية، تحليلاً موضوعيا، لعلها تستطيع التوصل إلى نتائج علمية واقعية موضوعية في نهاية البحث.

يقسّم البحث إلى خمسة فصول مقسمة على النحو التالي: الفصل الأول –المقدمة، خلفية البحث، مبررات البحث، أسئلة البحث، المنهج البحثي و أداة البحث ، حدود الدراسة، معيقات البحث، واستعراض عام لفصول البحث. أما الفصل الثاني، وهو الإطار النظري،

فيتناول علاقة الإعلام الإسرائيلي بالنظام السياسي، و دور الإعلام في تحقيق أهداف السياسية الخارجية الإسرائيلية، الفصل الثالث، يحتوي على استراتيجية الإعلام الإسرائيلي، ومدى تأثير الصحافة الإسرائيلية على مواقف السياسيين. بينما الفصل الرابع، وهو الجانب التحليلي، فتجري الباحثة فيه تحليلاً كمياً وكيفياً للعمليات التي قام بها الفلسطينيون ضد أهداف إسرائيلية، إضافة إلى تناول العمليات الفلسطينية ومدى تأثيرها على صنع القرار السياسي الإسرائيلي. أما الفصل الخامس فهو يحتوي على الاستنتاجات.

اتضح للباحثة أن العلاقة ما بين المؤسسة السياسية والمؤسسة الإعلامية، في أحيان كثيرة لا تظهر بشكل واضح، وفي أحيان أخرى يتضح أن المؤسسة السياسية تسيطر على المؤسسة الإعلامية، ولكن في حقيقة الأمر، أن العلاقة بين السياسة والإعلام قائمة على أساس المنافسة والحاجة في آن واحد، كما أنه لا يمكن أن تكون سياسة بدون إعلام أو إعلام بدون سياسة، لأن كلاً من المؤسرة السياسة والإعلامية يكمل كل منهما دور الآخر.

واستنتجت الباحثة أن إستراتيجية جهاز الإعلام الإسرائيلي، تعكس في الواقع استراتيجية الجهاز السياسي الإ سرائيلي، والتي هي بالأساس استراتيجية الأجهزة الأمنية العسكرية الإسرائيلية. وكذلك أثرّ الإعلام في حالات قليلة على مواقف السياسيين في إسرائيل، بينما أثرّ السياسيون والعسكريون على ما تتناوله وسائل الإعلام في أوقات كثيرة، كان هناك تغيير في المصطلحات المستخدمة في الصحافة الإسرائيلية، حيث أن المؤسسة العسكرية والسياسية الإسرائيلية، سعت إلى التأثير على قائمة المصطلحات والكلمات المستخدمة في الصحافة، لتتلاءم مع أجندتها السياسية.

وعند تحليل الباحثة لعدد العمليات التي قام بها الفلسطينيون ضد أهداف إسرائيلية، كان هناك تناسب طردي في عدد العمليات التي حدثت مقارنة بالأحداث التي وقعت، أي أنه بالرغم من الاتفاق على فترات تهدئة بين الجانب الإسرائيلي والفلسطيني، كانت تقوم الفصائل الفلسطينية، غالبا الفصائل الإسلامية وأحيانا الفصائل اليسارية وكتائب الأقصى، بعمليات داخل الخط الأخضر و داخل الأراضي الفلسطينية. وذلك الأمر تكرر من الطرف الإسرائيلي، فعند إعلانه لوقف إطلاق النار، إلا أنه كانت إسرائيل تقوم بعمليات اغتيال شخصيات سياسية وقادة من الأجنحة العسكرية للفصائل الفلسطينية المختلفة، إضافة إلى قيامها باجتياح الأراضي الفلسطينية.

ولاحظت الباحثة أن اغتيال إسرائيل رائد الكرمي، أدى ذلك إلى دفع حركة فتح إلى القيام في مسار مزدوج، حيث قامت الحركة بعمليات استشهادية داخل حدود الخط الأخضر، والذي أدت فيما بعد إلى قيام إسرائيل باجتياح الضفة الغربية بشكل كامل، حيث وقع أكبر عدد من الخسائر البشرية والمادية، إضافة إلى إنشاء الجدار الفاصل الذي أدى بدوره إلى تقطيع أوصال والتهام مساحات شاسعة من الأراضي الفلسطينية.

# Abstract

This research aims at discovering the effect of the Israeli press on Israeli politics attitude during the Al-aqsa Intifada, and the effect of the Palestinian "operations" against Israeli goals, on the Israeli political agenda, through answering the following questions:-

1- What's the relationship between Israeli media and the political center in Israel?
2- Is there any influence of the Israeli press on the Israeli politician's decision making?
3- How did the Israeli press cover the Al-aqsa Intifada?

The researcher depends on two methodologies in her research, first a descriptional one, second content analysis of the news in Israeli press. The researcher observes the Israeli press during September 2000 till June 2003, with the point of departure the most important Events, and their effect on the increase of the Palestinian "operations" which are used in this research as measures to discover the influence of Israeli press on Israeli politicians decision making.

This research is divided into five chapters: chapter one contains the introduction, the importance of the study, the core of the study, the study tools and methodology. Chapter two is descriptional and talks about the relationship between Israeli media and political system, in addition to the media's role in achieving Israeli external political goals. Chapter three deals with the Israeli media's strategy and the effect of Israeli press on Israeli politicians decision making. Chapter four is the analytical part, both quantitative and qualitative of the Palestinian "operations", in addition to the effect of Palestinian "operations" on Israeli politician's decision making. Chapter five contains the results.

The researcher sees that the relationship between the Israeli political institute and media institute are not always clear. For sometimes the political institute controls the media. But actually, the relationship between them mainly builds on Needs and Competition at the same time, because they complete each other's role.

Israeli media apparatus's strategy reflects in fact the strategy of the security and military apparatus's strategy. The Israeli media affects sometimes the political decisions, but usually it is the political and military people who mostly affect the media. There are changes in the Israeli press's vocabulary and expressions, which are due to the interference of the political and military apparatus so that they fit their agenda.

The researcher finds through the analysis of the Palestinian "operations", that their number is related negatively with the Events. Even though the cease-fire agreements between the Israelis and Palestinians, the Palestinian fractions both Al-qasa, the Islamic and the leftist fractions, did implement "operations" inside both the green line and inside the Palestinian territories.

Also the Israelis did invade the Palestinian territories and assassinated Palestinian public political personalities and military fraction leaders, during cease-fire agreements.

Rae'd El-Karmy assassination led Fateh to walk in double tracks, where they started implementing "operations" inside green line, the matter they hesitated before. Also Israel invaded the West Bank and caused lots of human and material damage and loses. In addition they started building the segregation wall.

# قائمة المحتويات


| | الموضـــــــوع | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| | **الفصل الأول: المقدمة** | |
| 1.1 | خلفية البحث | 1 |
| 1.2 | مبررات البحث | 4 |
| 1.3 | أسئلة البحث | 5 |
| 1.4 | المنهج البحثي و أداة البحث | 6 |
| 1.5 | حدود الدراسة | 6 |
| 1.6 | معيقات البحث | 8 |
| 1.7 | استعراض عام للفصول | 9 |
| | | |
| | **الفصل الثاني: الإطار النظري** | |
| 2.1 | علاقة الإعلام الإسرائيلي بالنظام السياسي | 10 |
| 2.2 | دور الإعلام في تحقيق أهداف السياسية الخارجية الإسرائيلية | 23 |
| | | |
| | **الفصل الثالث** | |
| 3.1 | استراتيجية الإعلام الإسرائيلي | 30 |
| 3.2 | مدى تأثير الصحافة الإسرائيلية على مواقف السياسيين | 39 |
| | | |
| | **الفصل الرابع** | |
| 4.1 | تحليل كمي وكيفي للعمليات التي قام بها الفلسطينيون ضد أهداف إسرائيلية | 49 |
| 4.2 | استخدام المصطلحات | 50 |
| 4.3 | انتفاضة الأقصى | 55 |
| 4.4 | العمليات الفلسطينية ومدى تأثيرها على صنع القرار السياسي الإسرائيلي. | 70 |
| | | |
| | **الفصل الخامس** | |
| 5.1 | الاستنتاجات | 86 |
| | | |
| 6.1 | **قائمة المراجع** | 92 |

## قائمة الأشكال التوضيحية


| رقم الشكل | الموضـــــــوع | رقم الصفحة |
|---|---|---|
| 1-1 | عدد الضحايا الفلسطينيين والقتلى الإسرائيليين | 58 |
| 2-1 | أهم الأحداث التي وقعت ما بين سبتمبر 2000-يونيو 2003 | 63 |
| 3-3 | العمليات الفلسطينية حسب تصنيف نوعها | 85 |


# الفصل الأول

## المقــدمة

**خلفية البحث:**

إن أكثر المسائل التي شغلت علماء الاتصال، والباحثين في حقل الاتصال الجماهيري (الإعلام) خصوصا، مسألة العلاقة بين وسائل الإعلام وجمهورها ، وقد اهتم العديد من الباحثين بالتأثير الذي تحدثه تلك الوسائل في الأفراد من خلال ما تنشره أو تعرضه. وقد أدى هذا الاهتمام الكبير بتأثير وسائل الإعلام، والتركيز المكثف على تفسير نوع ذلك التأثير

وطبيعته إلى تعدد الآراء والرؤى، والنظريات التي تحاول أن تقدم تفسيرا مقنعا للطريقة التي تؤثر بها وسائل الإعلام على الجمهور المتلّقي، على اختلاف التفسيرات المنطقية لهذا التأثير.

أن أبرز السمات الأساسية التي تميز عصرنا الحالي، هي ثورة تكنولوجيا المعلومات، وخاصة في مجال الاتصالات الإلكترونية. حيث أن صناعة الاتصال الجماهيرية لها أهمية خاصة، لما تتركه من آثار على النفس الإنسانية والمجموعات البشرية، لذلك أخذت المعاهد الأكاديمية تعتني بدراسة تلك الوسائل وتدريسها، ليس للتعرف على أثارها الاجتماعية المختلفة فحسب، وإنما لتسخيرها لخدمة الإنسان بشكل أكبر [1]. لذلك اختارت الباحثة موضوع بحثها لنيل درجة الماجستير، حول " تأثير الصحافة الإسرائيلية على المواقف السياسية في إسرائيل خلال انتفاضة الأقصى".

إن أهمية الصحف العبرية تكمن في أنها تحاول بشكل دائم إظهار نفسها، مصدرا للمعلومات التي يحتاجها القارئ، ومن هنا تأتي قو تها، حيث تعمل الصحف على خلق مفاهيم جديدة، وبالتالي نرى مدى الدور الذي تلعبه الصحف العبرية في تعميق الوعي السياسي والعقائدي لدى القراء الإسرائيليين بمن فيهم السياسيين، إضافة إلى دورها في المساهمة بشكل كبير في رسم السياسة الداخلية والخارجية للدولة، بفلعلية قوية. وهناك من يرى بأن الصحف العبرية، حامية النظام الديمقراطي في إسرائيل، من منطلق حرصها على حرية التعبير عن

[1] موسى، عصام سليمان. **المدخل في الاتصال الجماهيري**. (منشورات الوطن: الخليل. 1994. (ص6-7)

الرأي والفكر، وهناك من يدّعي بأنها بمثابة بوق للمؤسسة السياسية والاستخبارية وأصبحت مقيدة لتوجيهاتها الخاصة".[2]

إضافة إلى ما سبق، تُعرف الصحف العبرية بقدرتها على إثارة الرأي العام وكذلك التأثير عليه، منذ أوائل تاريخها، ولعل من أوائل دعاة الصهيونية اللذين انتبهوا لفاعلية الرأي العام، ثيودر هرتسل حيث أنه وخلال فترة وجيزة من حياته استطاع أن يعمل شيء لحل مشكلة اليهود، في الوقت الذي كان لا يملك شيء، سوى قلمه، ومن خلال قلمه حاول التأثير على الرأي العام العالمي، الذي لم يكن مُكتشفا للكثير من الناس في ذلك العصر.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المؤسسة السياسية الإسرائيلية الناشئة، استمرت في السنوات الأولى لإقامة دولة إسرائيل برؤية الصحافة المكتوبة والمبثوثة كمبعوث للسلطة ، ويجب السيطرة عليه ورقابته، لم تكن هذه الرؤية معتمدة على الرؤية الفكرية فحسب، وإنما رأت ضرورة استخدام وسائل الإعلام لخدمة المصالح والأهداف الأيديولوجية والقومية ، إضافة إلى ذلك اعتمدت على تجربة الماضي عندما أعطت الصحافة يدها ليتعاون بشكل كامل مع المؤسسة السياسية، وخاصة أن غالبية الصحف في ذلك الوقت كانت ملك مباشرة للأحزاب.

إضافة إلى ذلك رسمت السلطة الجديدة بعد انتهاء الانتداب شعار الرسمية المركزية، ومن أجل الوصول لذلك الهدف، كان من الضروري تفكيك مراكز قوى الأحزاب أو الجهات الفكرية، ونقل صلاحيات كثيرة للسلطة المركزية، حيث صادرت السلطة المركزية في الدولة ،

[2] منصور، جوني.الاصطلاحية الانتقائية في الصحف العبرية في إسرائيل.**مجلة قضايا إسرائيلية**.عدد 9. 2003. ص89-101

خدمات هامة مثل الأمن، التعليم، الإسكان، العمل ، والتي كانت من قبل مركز ة في أيدي الحركات السياسية، ولعل الشيء الأبرز كان في ذلك هو ن قل الصلاحية على الراديو إلى مكتب رئيس الوزراء.

إن جسر الحوار المستمر، وشروط اللعب غير الواضحة بين مكانة المؤسسة الإعلامية، وبين المؤسسات السياسية في المجتمع، هي في مواجهات مستمرة، واستخدام مصطلحات عدة في هذه المواجهات مثل (حرية الصحافة)، (حرية التعبير) ، (حق الجماهير بالمعلومة) يعكس حقيقة أن هذه المصطلحات هي الأساس في كل نظام ديمقراطي، مع احتفاظ كل طرف بحقه في تحليله الخاص لهذه المصطلحات. [3]

وكذلك تعتبر الصحافة بصورة عامة، إحدى الدعائم القوية التي ارتكزت عليها الأمم في بلورة أهدافها، كما أن الصحافة هي عبارة عن مرآة الرأي العام، وأقوى الوسائل للتعبير عن هذا الرأي. وفي الحرب كثيرا ما يتحول الإعلام بشكل عام، والصحافة بشكل خاص، إلى بوتقة للتأثير على القراء.

مثال على ذلك الحرب الأخيرة في العراق، حيث اهتمت بها وسائل الإعلام الإسرائيلية، بحيث أنه ومنذ أشهر قبل بدء العدوان على العراق، أخذت الصحف بتعبئة الجمهور، كما أنه أُطلق "النفير" العسكري في وسائل الإعلام المختلفة [4]، وبشكل خاص الصحافة الإسرائيلية، لما كان لإسرائيل بالطبع من مصالح خاصة في تلك الحرب. وقد لاحظت قبل الحرب وخلالها، أنه كان هناك سياسة إعلامية محددة في تغطية الحرب.

---

[3] كسفي،دان، ويخئيل ليمور. وسائل الإعلام في إسرائيل 1948-1990. مطبعة شمحار:تل أبيب.ط3. 1997.ص134

[4] عبد الرحمن، ماهر. آلة الدعاية والحرب النفسية في العدوان الأمريكية الصهيوني على العراق. **مجلة مجاهد**. عدد 363. أيار 2003.

**مبررات البحث:**

قال أحد علماء الاتصال: "إن العالم قد مر بأربع ثورات... الأولى ثورة الأرض، حيث استطاع الإنسان أن يفلح الأرض لتؤتي ثمارها، والثانية الثورة الصناعية، حين روّض الإنسان الطبيعة واستعمل البخار ونمى المجتمع الصناعي الحديث، والثورة الثالثة هي ثورة التكنولوجيا وما قدمته للإنسان من اختراعات سهلت حياته، وملأتها، وأخيرا ثورة الإعلام.. وهي الثورة التي نعيش فيها الآن. وصار الإعلام جزءا من حياتنا اليومية"[5]. لذلك تكمن أهمية بحثي هذا في أهمية الإعلام بصورة خاصة في عصر المعلومات والتكنولوجيا التي نعيش فيه، والتي بأثره أصبح العالم أشبه بقرية صغيرة، وترجع أهمية الإعلام إلى مدى تأثيره على المجتمع بشكل خاص إضافة إلى تأثيره على الرأي العام العالمي بشكل عام ، حيث من يسيطر على أجهزة الإعلام يملك قوة التأثير على الرأي العام العالمي.

انتبه الأب الروحي للصهيونية ثيودر هرتسل لأهمية الرأي العام العالمي، قبل تأسيس دولة إسرائيل بخمسين عاما، وكيفية التأثير عليه، ومنذ ذلك الحين وحتى الآن يتسم الإعلام الإسرائيلي (بعد تأسيس الدولة) بأنه يسعى إلى كسب الرأي العام العالمي، والتأثير عليه بشكل خاص، وإظهار الإسرائيليين بشكل الضحية باستمرار، وبالتالي يتوجب على العالم بشكل عام، وعلى حلفاء إسرائيل بشكل خاص توفير الأمن لها من الدول العربية المجاورة.

تعالج هذه الدراسة، تأثير الصحافة الإسرائيلية على المواقف السياسية في إسرائيل خلال انتفاضة الأقصى. ومدى تأثير العمليات التي يقوم بها الفلسطينيون ضد أهداف إسرائيلية

---

[5] الأبياري، فتحي. **الإعلام الدولي والدعاية**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1985. ص37.

على الأجندة السياسية في إسرائيل، وتهدف إلى خدمة طلبة الصحافة والإعلام في الجامعات الفلسطينية وغيرها، إضافة إلى الباحثين في الشؤون الإسرائيلية.

**أسئلة البحث؟**

يهدف البحث إلى التعرف على مدى تأثير الصحافة الإسرائيلية على المواقف السياسية الإسرائيلية، ومدى تأثير العمليات التي يقوم بها الفلسطينيون ضد أهداف إسرائيلية على الأجندة السياسية في إسرائيل، من خلال الإجابة على بعض التساؤلات التالية:

4. ما هي طبيعة العلاقة بين الإعلام الإسرائيلي والمركز السياسي في إسرائيل؟
5. هل هناك تأثير للصحافة الإسرائيلية على مواقف السياسيين؟
6. كيف غطت الصحافة الإسرائيلية انتفاضة الأقصى الحالية؟

**المنهج البحثي وأداة البحث:**

اعتمدت الباحثة في دراستها هذه على منهجين، الأول هو المنهج التاريخي، مراجعة الأدبيات، **والآخر هو تحليل مضمون للأخبار المنشورة في الصحف الإسرائيلية**، من خلال تحليل المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية، تحليلاً موضوعيا، إضافة إلى التحليل الكمي للعمليات الإستشهادية التي قام بها الفلسطينيون ضد أهداف إسرائيلية، لمعرفة تأثير العمليات الإستشهادية على صنع القرار السياسي في إسرائيل.

**حدود الدراسة:**

راقبت الباحثة الصحف الإسرائيلية الثلاثة وهي: (هآرتس، يديعو ت أحرنوت، ومعاريف)، في حدود الفترة الزمنية الممتدة ما بين أيلول 2000 وحتى حزيران 2003، وفقا للأحداث الهامة وارتفاع حدة وتيرة المواجهات ما بين الإسرائيليين والفلسطينيين ، كما عمدت الباحثة إلى اختيار الأخبار التي وقعت في تلك الفترة الزمنية المختارة، بناء على رسم بياني أعدته الباحثة للتأكد من فترات الذروة والهدوء التي تخللت انتفاضة الأقصى شكل (1-2).

لذلك رأت الباحثة لا بد من إعطاء نبذة سريعة عن الصحف الإسرائيلية الثلاث، هآرتس، يديعوت أحرونو ت، ومعاريف. كانت صحيفة هآرتس منذ بدايتها قريبة للحركة الصهيونية اللبرالية، حيث حافظت الصحيفة طوال السنين على صورة ليبرالية مركزية ، معارضة للاشتراكية في المجالات الاجتماعية ، والاقتصادية . وقد اتخذت الصحيفة مسارا معتدلا –قومي غير متشدد– في المجال السياسي والأمني ، هذا وقد حظيت الصحيفة على مكانة رفيعة وعالية بسبب الشروط المهنية العالية، ونوعية قراءها من كبار المثقفين

والسياسيين، هذا وقد حافظت الصحيفة على مستوى لغوي عالي وعلى تحرير بسيط، كما أن المعلومات الواردة في الصحيفة ذات مصداقية، حيث تعتبر صحيفة النخبة في شرائح المجتمع المختلفة في إسرائيل.

بينما تعتبر صحيفة، يديعوت أحرونوت، هي الصحيفة الأوسع انتشارا في إسرائيل، حيث وصلت في نهاية الثمانينات عملية انتشارها إلى أكثر من جميع الصحف الإسرائيلية، وفي نهاية الأسبوع أكثر انتشارا من الصحف اليومية الخاصة والحزبية معاً ، كما أن الصحفيين العاملين بها، أصروا منذ البداية على الاستقلالية المهنية، حيث تم فصل عملية التحرير عن الملكية، وقد تميزت يديعوت بعد خروج طاقم المحررين و الصحافيين الأول مرنها، بإعطاء الحرية لأصحاب الصحيفة، حيث أصبحت الصحيفة تتسم بالبساطة والشعبية، كما أنها تكتب بلغة الشارع الإسرائيلي، ولكن حافظت على أن لا تكون صحيفة صفراء.

أما صحيفة معاريف فمنذ بداية طريقها، اتصفت بالمواصفات الصحيفة العالمية، حيث حافظت على تزويد قراءه ا بمعلومات دقيقة، وتحليل مهني، ومقالات عميقة المضمون، وبرز ذلك في حجم تغطيتها الواسعة. هذا ولم يقاس نجاح " معاريف " فقط بحجم توزيعه ا التي تعتبر من أكبر الصحف المسائية من خلال محافظتها على المستوى المهني العالمي.[6]

تجدر الإشارة هنا إلى أنه، استمرت المؤسسة السياسية في السنوات الأولى لإقامة دولة إسرائيل برؤية الصحافة المكتوبة كمبعوث للسلطة، التي لم تكن معتمدة على الرؤية الفكرية فحسب، بل ورأت ضرورة استخدام وسائل الإعلام لخدمة المصالح والأهداف الأيديولوجية والقومية، التي كانت معتمدة على تجربة الماضي، حيث أعطت الصحافة يدها- منذ بداية عهدها- لتتعاون بشكل كامل مع المؤسسة السياسية، وبما أن غالبية الصحف تحت ملكية

[6] كسفي،دان، ويخئيل ليمور. وسائل الإعلام في إسرائيل 1948-1990. مطبعة شمحار:تل أبيب.ط3. 1997.ص52-ص57

وسيطرة مباشرة للأحزاب، أدى ذلك إلى زيادة قوة هذه الرؤيا وإيمانها العميق في تطبيقها دون تردد[7].

**معيقات البحث:**

من أحد التحديات التي واجهتها الباحثة في حياتها، هو إنجاز هذا البحث، والتي كثيرا ما سألت نفسها، هل لديها المقدرة على الاستمرار والعمل حتى إنهاء هذا البحث، والذي استهلك منها طاقة فكرية كبيرة، لم تتخيل حاجة البحث إلى كل هذا القدر من التحليل المفصّل. هناك العديد من المعيقات التي واجهت الباحثة أثناء عملها في البحث، وكان أبرزها هو صعوبة التنقل بين المدن الفلسطينية والمدن الإسرائيلية، وعدم تمكن الباحثة من الحصول على تصريح لدخول المدن الإسرائيلية، أدى ذلك إلى استهلاك الكثير من الوقت للوصول إلى المصادر من المكتبات الإسرائيلية، وفي نهاية المطاف استعانت الباحثة ببعض الأصدقاء للذهاب إلى تلك المكتبات، وشراء الكتب، الأمر الذي أدى في بعض الأوقات إلى شراء كتب تحمل عنوان قريب للمادة العلمية، ولكن تفاجأت الباحثة بعد شراء الكتب، أنها ليست الكتب المستهدفة، ولا تتحدث مضمون تلك الكتب حول عنوان البحث. ومن المعيقات التي واجهتها الباحثة هو حداثة الموضوع، وعدم وجود مصادر كفاية تتطرق إلى موضوع البحث، ولعل أصعب الأمور التي واجهتها الباحثة، هي اختيار المترجم الصحيح، لترجمة المواد العبرية إلى العربية، مما اضطر الباحثة إلى تغيير ثلاثة مترجمين، لكي تصل الباحثة إلى المضمون الصحيح للمادة العلمية.

[7] كسفي،دان، ويخئيل ليمور. وسائل الإعلام في إسرائيل 1948-1990. مطبعة شمحار:تل أبيب.ط3. 1997.ص134

**استعراض عام للفصول:**

يقسّم البحث إلى خمسة فصول مقسمة على النحو التالي: الفصل الأول يحتوي على المقدمة، خلفية البحث، مبررات البحث، أسئلة البحث، المنهج البحثي و أداة البحث ، حدود الدراسة، معيقات البحث واستعراض عام لفصول البحث. أما الفصل الثاني، وهو الإطار النظري، يشمل علاقة الإعلام الإسرائيلي بالنظام السياسي، و دور الإعلام في تحقيق أهداف السياسية الخارجية الإسرائيلية، والفصل الثالث، يناقش استراتيجية الإعلام الإسرائيلي، و مدى تأثير الصحافة الإسرائيلية على مواقف السياسيين. بينما الفصل الرابع، وهو الجانب التحليلي، تجري الباحثة تحليل كمي وكيفي للعمليات التي قام بها الفلسطينيون ضد أهداف إسرائيلية، إضافة إلى تناول العمليات الفلسطينية ومدى تأثيرها على صنع القرار السياسي الإسرائيلي. أما الفصل الخامس فهو يحتوي على الاستنتاجات.

## الفصل الثاني:

## الإطار النظري

## علاقة الإعلام الإسرائيلي بالنظام السياسي

شهدت العلاقة بين الإعلام والمؤسسة السياسية تطورا ملحوظا في كافة الدول الديمقراطية كما في إسرائيل أيضا، ولكن تبقى هذه العلاقة بين الإعلام والمؤسسات السياسية والعسكرية في مد وجزر، فأحيانا تشهد هدوءا وتشابه في وجهات النظر، وأحيانا أخرى يكون هناك صراع حاد خاصة بين الإعلام والمؤسسة العسكرية، لما فيه من تحديد لحرية الإعلام وعدم إعطائها الحرية الكاملة في تغطية الأحداث لأسباب أمنية كما يقولون. لقد استمدت المؤسسات، الإعلامية في إسرائيل، قوانينها منذ عهد الانتداب البريطاني عام 1933، وقوانين الطوارئ عام 1945، كما صدرت قوانين مختلفة في تلك الفترة، والتي كانت تحد من حرية الكتابة والصحافة، وقد بقيت هذه القوانين، في دولة إسرائيل حتى يومنا هذا، على الرغم من مطالبة الإعلاميين والسياسيين المتكررة بإلغاء هذه القوانين، وملاءمتها للقرن الحالي.[8]

لذلك تمتاز العلاقة الجدلية بين الإعلام وبين المؤسسات الأخرى السياسية والاجتماعية والاقتصادية بأنها مليئة بالتوتر والشك في كل نظام ومجتمع، وقد تبلورت خلال السنوات، في دول مختلفة أجهزة توجيه ورقابة تنظم هذه العلاقات المتبادلة، وكذلك الأمر في إسرائيل، ولم

---

[8] رويتر،كريستوف.وإيرمتراود زيبولد، الإعلام وحرية الرأي في فلسطين. ترجمة: عارف حجاوي، مؤسسة هاينريخ بويل، ومعهد الإعلام في جامعة بيرزيت: فلسطين.ط1. 2001. ص28

تكن العلاقة حديثة العهد، بينما تبلورت وتطورت خلال عملية طويلة من خلال الاستناد إلى إرث متراكم منذ الفترة الاستيطانية ، وحتى أيام دولة إسرائيل الأولى ، وذلك لتبني نهج ديمقراطي من جانب، وإعلام غربي من جانب آخر.

هنالك من يرى إن العلاقة بين المؤسسة الإعلامية وبين المؤسسة السياسية، هي التعبير عن العلاقة العملية اليومية بين الطرفين في ظل غياب شروط لعبة محددة وقاسية كما يفتوض في أي مجتمع ديمقراطي غربي ، ودائما هنالك محاولات تحديد نظام رقابة على المؤسسات الاجتماعية التي تعتبر ذات قوة ونفوذ.[9]

لذلك هناك توجه آخر يرى بأن عملية بلورة الأسس بين المؤسسة الإعلامية والسياسة، هي عملية متواصلة وديناميكية ومعقدة ومليئة بالتوتر، وعلى ما يبدو لن تنتهي للأبد، الأمر لا يتعلق فقط بالمؤسسة الإعلامية، بل بالمؤسسات الأخرى ذات النفوذ التي تسبب القلق للمجتمع بأسره، وخاصة داخل السلطة المركزية ، وعليه هنالك مطالب بالرقابة عليها مثل المطالبة بالرقابة المدنية على المؤسسات الأمنية ، والعسكرية ، والرقابة على عمل المؤسسات الاقتصادية الكبرى.

وهناك من يرى بأن الصحافة أصبحت غير حرة، بسبب المصالح الشخصية لأصحاب وسائل النشر، حيث قيدت الصحافة نفسها مع رجال السياسية والاقتصاد فامتنعت عن نشر أشياء تخصهم، للحفاظ على مصالحهم[10]، وبالتالي نرى أن السلطة تتفوق أمام وسائل الإعلام ليس فقط لملكيتها للمعلومة، بل لكونها المسئولة عن بلورة السياسات والعمل، إن جزءاً من

---

[9] كسفي،دان، ويخئيل ليمور. وسائل الإعلام في إسرائيل 1948-1990. مطبعة شمحار:تل أبيب.ط3. 1997.ص134

[10] حرؤر،مينه. حرية الصحافة بين الخيال والواقع، ، مؤسسة جيبوتنسكي: تل أبيب. 2002. ص19.

قرارات المؤسسة السياسية العملية، يمكن أن يكون لها تأثير مباشر أو غير مباشر على المؤسسة الإعلامية.

وعلى سبيل المثال ممكن أن يكون للسياسة الاقتصادية تأثير وان كان بشكل غير مباشر، على شروط الأجور للصحافيين، وأيضاً على جميع تكلفة الإنتاج وأيضاً على رفع سعر التكلفة البريدية، أو من خلال فرض ضرائب على الورق أو على الماكنات المستوردة، مما يؤثر على تكلفة الإنتاج، أيضاً القرار بالسماح بنشر الدعاية في التلفزة، أو الموافقة على إقامة محطات راديو تجارية، لها تأثير على دخل الصحف وعلى البناء التنظيمي لها.

يؤدي ذلك إلى أن تعمل المؤسسة الإعلامية كمجموعة مصالح مما يمهد الطريق لاتفاقات غير رسمية بين المؤسسات الإعلامية والمؤسسة السياسية، وتبادر وسائل الإعلام بالتوجه إلى المؤسسة السياسية ، وتطالب بالمصادقة على مطالب مفصلة ، مثل ر فع سعر الصحف، تخفيض في الضرائب أو الامتناع عن اتخاذ قرارات من الممكن أن تمس بمصالحها الأساسية، بدرجة أساسية في الجانب الاقتصادي، مما يؤدي إلى موافقة المستوى السياسي على هذه المطالب في أحيان كثيرة.[11]

وكلما تكون السلطة على وشك اتخاذ قرارات في المسائل المتعلقة بالإعلام أو لها صلة بذلك، تبادر الصحافة في التوجه لعقد لقا ءات مع المؤسسة السياسية، سواء على مستوى مؤسسي أو على المستوى الشخصي، والتوجه للمستوى السياسي يتعلق في مسألة وضع

[11] كسفي،دان، ويخئيل ليمور. وسائل الإعلام في إسرائيل 1948-1990. مطبعة شمحار:تل أبيب.ط3. 1997.ص194

القوانين، مثل قانون عدم القذف، قانون منع نشر أسماء المتهمين.....الخ، أو فرض منع معين للنشر مثلاً عدم النشر من قبل الحكومة، أو لمسائل اقتصادية خالصة، كتأسيس تلفزيون ثاني يعتمد على الدعاية. ورغم أن التأخير في سن القانون لم يكن بسبب الصحف، ولكن لا شك أن موقف الصحافة أدى في نهاية المطاف لضمان دفع تعويضات اقتصادية للصحف التي ستعاني من تراجع في دخلها في أعقاب تشغيل التلفزيون الثاني.[12]

وتجدر الإشارة هنا، إلى جوانب الصراع بين وسائل الإعلام والحكومات، والتي في بعض الأحيان تم نقلها إلى المحاكم، والتي فرضت رقابة على المادة قبل نشرها في الراديو والتلفزيون، ولكن لم يتم تطبيق ذلك على الصحافة، لتعارض ذلك مع حرية الصحافة والتعبير.[13] وبالتالي نرى أنه من الممكن السماح بعملية تحديد، السياسة الإعلامية، للسلطة من خلال توجيه المصادر المعلوماتية ، أو المادية ، أو الاقتصادية الهامة على تحديد مهمة وسائل الإعلام، وبقدرة الجهات السياسية على توجيه المعلومة ووضع الميزانيات وفق مبدأ (خذ وأعطِ)، وأيضا لشبكات المصالح الأخرى توجد طرق بحفظ المعروف للصحافة، سواء بصورة ايجابية أو سلبية، وهذه العملية تتم بصورة غير مباشرة وملتوية، مما لا يسمح المطالبة بالكف عنها وعليه تبقى هذه الأمور ضمن المسار غير الرسمي، في هذا المجال بين وسائل الإعلام وبين الجهة التي يوجد بيدها رد المعروف.

وهناك عدة نماذج تبُرز مكانة المؤسسة الإعلامية والمؤسسات الاجتماعية في هذا المجال، حسب وجهة نظر البعض، فقد ذكر دان كسفي، أن وسائل الإعلام تجلب توترات

[12] كسفي،دان، ويخئيل ليمور. وسائل الإعلام في إسرائيل 1948-1990. مطبعة شمجار:تل أبيب.ط3. 1997.ص195.
[13] حرؤر،مينه. حرية الصحافة بين الخيال والواقع، ، مؤسسة حيبوتنسكي: تل أبيب. 2002. ص19.

متوقعة بكل مجتمع، وخاصة في المجتمع الإسرائيلي، كما يرى كسفي، أن وسائل الإعلام تريد أن تحظى بمكانة مزدوجة، من جانب بأن يُعترف بها كمؤسسة له ا حقوق كأي مؤسسة أخرى، ومن جانب آخر أن تكون الرقيب على هذه المؤسسة ، وبالتالي كلما طلبت المؤسسات الأخرى بأن يتم التعامل مع وسائل الإعلام كأي ة مؤسسة عادية، تطالب المؤسسة الإعلامية بحقوق أكثر، أي الحصول على حرية العمل بدون رقابة من المؤسسات الأخرى.[14]

إضافة إلى ما سبق ذكره، هذا تفصيل أكثر للآراء المتباينة حول علاقة الإعلام الإسرائيلي بالنظام السياسي، فمثلا هناك من يرى أنه عندما تقرر المؤسسة الحاكمة، الاستجابة للمطالبة بالحصول على المعلومة تقوم بنقل جزء من قوتها لوسائل الإعلام. وهذا التوجه يدعم وسائل الإعلام، بحيث تصبح ذات مركز قوة مزدوجة، إضافة إلى دور الوسيط الذي تقوم به، بسبب امتلاكها جزء من المعلومة ، وبالتالي تتدخل وسائل الإعلام بالعملية السياسية، كونها مركز قوة سياسية، ويرى أصحاب هذا الرأي أن وسائل الإعلام تسبب توترات وصراعات مع المؤسسات والأجهزة الأخرى المشاركة في العملية السياسية.

وهناك من يعتبر وسائل الإعلام الجماهيرية بأنها ليست جزء اً رسمياً ومعلناً من المؤسسة السياسية، ولكنها تقوم بجزء من العملية السياسية دون مكانه رسمية . ومن خلال وصف آخر لطبيعة العلاقة بين النظام السياسي والإعلام، يرى البعض أن هذه العلاقة بأنها بمثابة، احتيال من طرفين ، حيث تتواجد في آن واحد داخل المؤسسة السياسية وخارجها ، وعليه تُعتبر وسائل الإعلام كمراقب، مهمته أن يكون حامي الجماهير ، وتشكل حراسة على المؤسسة الحاكمة.

[14] كسفي،دان، ويخئيل ليمور. وسائل الإعلام في إسرائيل 1948-1990. مطبعة شحار:تل أبيب.ط3. 1997.ص134

في وصف آخر لوسائل الإعلام، يُعتبر الإعلام كسلطة رابعة في إدارة الحكم، بجانب السلطات الثلاث الكلاسيكية ، التشريعية، القضائية، والتنفيذية . ويد عي رجال الإعلام ، أن مكانتهم الخاصة تنبع بأنه خلافا للمؤسسة الحاكمة التي تُنتخب مرة كل أربع سنوات ، فإنهم يقفون أمام الانتخاب يوميا، لأن حسم مصيرهم ، يقع بأيدي الجمهور المستهلك الذي يقرر، ويستمع أو يشاهد، وهو الذي يقرر في النهاية أي صحيفة يختار ليقرأها.

وينبع جزء من التوتر الذي يرافق عمل وسائل الإعلام بين الجماهير من عدم وضوح مكانة تلك الوسائل، فكلما كانت مكانتها اقل وضوحا ، كلما ازدادت التوترات حدة بين وسائل الإعلام وبين المؤسسة السياسية من جانب ، وبين المؤسسة الإعلامية والجماهير من جانب آخر، كما أن الأحزاب المختلفة ومجموعات ذات مصالح تتنافس مع وسائل الإعلام على مراكز القوى، وهذا التنافس يؤدي إلى صعوبة تحديد مكانة الصحافة في المؤسسة السياسية ، وكذلك تلك الأحزاب والمجموعات، هم بحاجة إلى وسائل الإعلام لنقل رسالتهم إلى الجماهير، وبالتالي نرى هنا أن العلاقة مزدوجة، بمعنى آخر المنافسة والحاجة في آن واحد، تكون هي أساس التوتر الداخلي بين السياسية والإعلام، في كل دولة بما في ذلك إسرائيل، الأمر الذي يُصعب تحديد نوع العلاقة بين المؤسسة السياسية والإعلام بشكل دقيق.

إضافة إلى ما سبق هناك من يرى، في المؤسسة الإعلامية كخادم للمؤسسة السياسية، حيث يدعي مؤيدو هذا التوجه أن وسائل الإعلام جزء لا يتجزأ من المجتمع الرأسمالي، وعليه هي جزء من مؤسسات هذا المجتمع، وتُدا ر المؤسسة الإعلامية وفق مصالح اقتصادية،

وتحصل على رزقها من الوضع القائم، وبالتالي تكون وسائل الإعلام معنية بالحفاظ على الوضع القائم واستمراره، بالإضافة إلى ابقائها على التوازنات السياسية القائمة، لأن كل تغيير في المؤسسة السياسية، قد يؤدي إلى تهديد استقرار المؤسسة الإعلامية أي أن نوعية الملكية لوسيلة الإنتاج تحدد طابع ومدى جودة الإنتاج، حسب ادعاء أصحاب هذا التوجه، باعتبار أن الكثير من وسائل الإعلام ذات ملكية فردية ، وإن ما يصدر من إنتاج إعلامي يخدم هذه المصالح.

وهناك من يدعي بأن المؤسسة الإعلامية تقوم بكل جهودها، و أحيانا بصورة خفية من اجل الدفاع عن الاستقرار السياسي و الاجتماعي ، ويرى أصحاب هذا التوجه في ذلك تعبير عصري للانتقاد الذي طرحه كارل ماركس في كتابه (الأيديولوجية الألمانية) ، والذي يبرز أهمية وسائل الأعلام الجماهيرية في كل نظام حكم، وتعتبر وسائل الإعلام ملك للأجهزة الإيديولوجية الهامة في الدولة. بمعنى آخر يَدّعي أصحاب هذا التوجه، بأن وسائل الإعلام هي بالحقيقة صوت الطبقة الحاكمة، سواء بقصد أم بغير قصد، حيث تنشُر رسائل الطبقة الحاكمة إلى الجمهور، وتساهم في تعزيز قوته، وبرزت وسائل ا لإعلام في أنظمة الحكم الدكتاتورية والشيوعية بدرجة أساسية كجهاز يدافع عن نظام الحكم.[15]

أما بالنسبة للصحافة الإسرائيلية، فكانت حتى عشية قيام دولة إسرائيل ، هي مجندة بدرجة كبيرة، وقد رأت نفسها جزء من المؤسسة الصهيونية ، حيث كانت لأحزاب مُسيطرة على الصحف، إضافة إلى أنه كان ه ناك تقارب فكري بين الطرفين، ومصالح مشتركة،

[15] كسفي،دان، ويخئيل ليمور. وسائل الإعلام في إسرائيل 1948-1990. مطبعة شمحار:تل أبيب.ط3. 1997.ص6-8

وكذلك هدف مشترك للتخلص من الاحتلال البريطاني، لذلك تطلب إقامة الدولة، إيجاد نسيج جديد في العلاقة ما بين المؤسسة الإعلامية ، والمؤسسة السياسية والمؤسسات الاجتماعية الأخرى.[16]

عمليا في دولة إسرائيل لا يوجد دستور، ولا توجد قوانين تحدد مكانة الصحافة أو حرية التعبير وحق المعرفة، ولكن مثلما حدد القاضي إجراءات دائرة القوانين، التي أقيمت على أساسها، وتعمل وفقها المؤسسات السياسية في إسرائيل، تشير عمليا إلى أن أسس هذه الدولة ديمقراطية (قرار محكمة العدل العليا 73/35 : 87.53) قرار اجرنوت ، "حررت الحسم الإسرائيلي من التفسير العادي للقانون وقد فسرت القوانين الأساسية للدولة وفق الأساس الديمقراطي مثلما عبر عنه في إعلان الاستقلال"[17].

ولعل حجم الدعم الحكومي لورق الصحف في بداية سنوات الخمسينات، والقرار الذي أعطي في سنوات الستين بإعطاء الصحفي الذي يسافر للخارج دفعه كبيرة من الأموال الأجنبية، وإعطاء منح وقروض حكومية لتطوير الصحف، أو العطاء الذي أعطي لصحيفة يديعوت أحرنوت لإدارة "التوتو"، أي المراهنات في الرياضة، لهي أبرز النماذج التي تتبعها الحكومة لعلاقتها مع الصحافة، أي علاقة العصا والجزرة.

وكذلك الاتفاق التي تم إبرامه في عام 1966، بين السلطات العسكرية، ونقابة ناشري الصحف، والذي ينص على أن:- يجب أن يتصل المحررون بالجيش في شأن المسائل التي

---

[16] كبها، مصطفى. من بازل إلى إنتفاضة الأقصى: وسائل الإعلام العبرية ودروها في الانتفاضة الأخيرة. http://www.arabs48.com

[17] كسفي،دان، ويخئيل ليمور. وسائل الإعلام في إسرائيل 1948-1990. مطبعة شمحار:تل أبيب.ط3. 1997،ص136

لها بعد أمني.[18] وإن التهديد الذي أصدره وزير المالية ، ووزير التجارة والصناعة ، في العام 1978 بفرض رقابة على أسعار الصحف، والإعلان في الصحف، إذا قامت الصحف بالتوقيع على اتفاق أجور مع الموظفين يتعارض مع سياسة الأجور للحكومة ، وبالتالي تتحكم الحكومة في شراء الصحف، أو إرساء عطاء الإعلانات الحكومية على صحيفة دون غيرها.

كذلك توجد للجهات الحكومية والرسمية إمكانية تفعّيل ضغط وتأثير معين، حتى لو كانت ثانوية على حجم التوزيع، على سبيل المثال ، تشتري المؤسسة العسكرية عدد معين من الصحف اليومية لتوزيعها على معسكرات الجيش، وتتم عملية الشراء من خلال لجنة في الكنيست، حيث يتم تفضيل الصحف الحزبية، ويعتمد حجم التوزيع على عدد أعضاء الكنيست لكل حزب ، و الذي يساعد بدوره على زيادة دخل الصحف وتوزيعها أيضاً ، وكذلك تقوم مؤسسات حكومية أخرى مثل وزارة الدفاع والأمن الداخلي، وسلطة الطيران شراء اشتراكات كثيرة للصحف اليومية، وكذلك وزارات أخرى، مثل وزارة التربية والتعليم في المساهمة بزيادة توزيع الصحف والمجلات من خلال تقديم التوصيات للمعلمين والطلبة بشراء صحيفة أو مجلة معينة.

وبالتالي نرى أن شراء الصحف هي بمثابة الرد الحكومي الايجابي لها تقدمه الصحيفة، وعدم شرائها هي بمثابة الرد الحكومي السلبي للصحيفة أيضاً، وهذا هو مثل واضح لأسلوب العصا والجزرة التي تتبعه الحكومة الإسرائيلية مع الصحف.[19]

---

[18] رويتر،كريستوف.وإيرمتراود زيبولد، الإعلام وحرية الرأي في فلسطين. ترجمة: عارف حجاوي، مؤسسة هاينريخ بويل، ومعهد الإعلام في جامعة بيرزيت:ألماينا–فلسطين.ط1. 2001. ص33

[19] كسفي،دان، ويخئيل ليمور. وسائل الإعلام في إسرائيل 1948–1990. مطبعة شمحار:تل أبيب.ط3. 1997ص196.

وهناك نماذج أخرى لهذه العلاقة، حيث في سنوات الخمسين، أ لغى الجيش شراء صحيفة "هذا العالم" لنشره ا تقريراً، شكلت من خلاله بجدوى الخدمة العسكرية للمجندات، وكذلك قامت نقابة العمال في الصناعات الحربية بوقف الاشتراك في صحيفة دفار، بسبب سلسلة مقالات نقدية ضد الصناعات الحربية.

ولقد ازدادت دائرة العطايا أو الحرمان، كون الحكومة والشركات الحكومية هي أكبر قوة دعائية في الاقتصاد، وإعطاء الصحف الدعاية أو حرمانها هو جزء من سياسة المصالح وقضية الأزمة بين صحيفة هآرتس ، وحزب العمل عشية انتخابات الهستدروت عام 1969، هي نموذج لذلك، حيث أصدر سكرتير حزب العمل بنحاس سبير أمراً بوقف نشر دعاية الحزب، في الصحيفة التي اعتبرت معادية للحزب، ولكن في الحقيقة يرجع السبب إلى ق يام الصحفية، بوصف بنحاس "جولدي فنجر"، بمعنى "حاميها حراميها"، اقتباسا من فيلم "سارق الذهب"، لجيمس بوند.

وكان ادعاء حزب العمل ،على صحيفة هآرتس، بأنه خلال سنوات أصبحت الصحيفة مسرحاً للهجمة السياسية، والمس الشخصي بشكل قاسٍ ضد حزب العمل وبعض قادته، على ضوء ذلك يجب أن يدرك كل عقلاني ، بأنه من المضحك أن يقوم الحزب باستثمار قرش واحدة في نشر الدعاية في الصحيفة ، ويكون لجانب الدعاية خبر أو تقرير يسيء بمكانة الحزب والهستدروت.

ورد المحرر المسئول في الصحيفة بمقالة تحت عنوان "فقط ليس هآرتس " لقد قرر سكرتير حزب العمل ، بنحاس، معاقبة "هآرتس"، وأصدر أمره بعدم نشر دعاية الحزب في الصحف، حيث فُرضت العقوبة كون الصحيفة غير مستعدة للسكوت عن السلبيات القائمة في حزب العمل، ولم تكن ولن تكن مستعدة لتجاهل هذه السلبيات، من أجل أن ترضى قيادة حزب العمل عن الصحيفة، ولن تبيع رسالتها الصحفية والجماهيرية مقابل المال.

وأدى لقاء مصالحة بين المحرر المسئول في الصحيفة و سابير وساريد لحل المشكلة، وفي أعقابها أزيلت المقاطعة الاقتصادية، وقد نشر حزب العمل دعاية خلال الشهر الأخير من الانتخابات، ومعنى ذلك تقديم دخل مادي هام للصحيفة، لكن عندما لم يكن هناك تهديد اقتصادي ضد الصحيفة، نشرت الصحيفة في يوم الانتخابات ، مقالة نقدية حادة ضد حزب العمل تحت عنوان "يجب قص شجرة المعراخ" ، وقد وجدت صحيفة هآرتس نفسها في موقف مشابه عام 1977 عندما قرر الليكود عدم نشر الدعاية في الصحيفة كعقوبة ، ولكن ادعى الحزب بأن قارئي الصحيفة لا يصوتون أصلاً لليكود، وفي أعقاب الاحتجاجات عاد الحزب ونشر دعاية انتخابية في الصحيفة قرب موعد الانتخابات.

وفي سنوات الثمانين نشرت صحيفة يديعوت أحرنوت، سلسلة من المقالات حول الفساد والإخفاقات في شركة النقل العامة الإسرائيلية (أيجد)، حيث سرعان ما جاء رد الشركة ، من خلال قرارها بتحسين الخدمة للمسافرين وتوزيع الصحيفة المنافسة ليديعوت مجاناً على المسافرين بين المدن، وقد احتجت صحيفة يديعوت على هذا العمل، وكذلك صحف يومية أخرى انتقدت هذا القرار، رغم أن الحديث يدور على مئات الأعداد من صحيفة معاريف، ولكن خوفاً من الأسبقية، وصل الأمر للكنيست وأوقفت عملية التوزيع على حساب دافعي

الضرائب.[20] وهذا يعزز بدوره، أن مصالح الأحزاب المختلفة، والشركات الاقتصادية تلعب دورا في التأثير على الصحافة الإسرائيلية.

إضافة إلى ما سبق- هناك ما يلفت الانتباه- أن أجهزة الصحافة والإعلام في إسرائيل، في معظم الحالات، استخدمت "رواية الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي، خلال الانتفاضة الحالية"[21]، كما أن العلاقة بين الأجهزة السياسية والعسكرية والإعلامية توطدت بعد عمل لجنة المحررين رسميا في أوائل سنة 2002، حيث ارتفع التنسيق ما بين الجيش الإسرائيلي ووحدته الإعلامية، وبين محرري الصحف ارتفاعا ملحوظا، وأصبح واضحا أنه كلما ازدادت سياسة القمع الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ودخول الجيش المدن الفلسطينية، ازدادت نسبة خضوع محرري الأخبار لاملاءات الجيش الإسرائيلي.[22]

ولعل ما كتبه الصحافي أفنير مولخو حول تغطية صحيفة هآرتس للانتفاضة، يعكس جزء لطبيعة العلاقة ما بين المؤسسة الحكومية والإعلام في إسرائيل، حيث قال: "لم تظهر في أي مكان تقريبا من افتتاحيات هآرتس انتقادات حول شكل إدارة الحكومة للأزمة وحول الرأي الحكومي الرسمي بالنسبة للظروف التي قادت لهذه الأزمة، فقد كان واضحا للجميع أن باراك مدّ يده للسلام في حين رفض عرفات أن يستجيب، كما كان واضحا للجميع أن رد الفعل الإسرائيلي على التمثيل بالجنود الإسرائيليين في رام الله، كان ردا مناسبا تماما وأن أعضاء الكنيست العرب حرضوا الجمهور العربي"[23].

---

[20] كسفي،دان، ويحئيل ليمور. وسائل الإعلام في إسرائيل 1948-1990. مطبعة شمجار:تل أبيب.ط3. 1997، ص196.

[21] جمال، أمل. الصحافة والإعلام. دليل إسرائيل العام 2004. مؤسسة الدراسات الفلسطينية:بيروت.ط1. 2004.ص426

[22] جمال، أمل. الصحافة والإعلام. دليل إسرائيل العام 2004. مؤسسة الدراسات الفلسطينية:بيروت.ط1. 2004.ص430

[23] مولخو، أفنير، العين السابعة، عدد 29، نوفمبر 2000.

مما سبق يتبين لنا أن العلاقة بين المؤسسة السياسية والمؤسسة الإعلامية، في كثير من الأحيان، تبدو بأنها غير واضحة، وفي أحيان أخرى تبرز المؤسسة السياسية بأنها تسيطر على المؤسسة الإعلامية، ولكن في الواقع إن العلاقة بين السياسة والإعلام قائمة على المنافسة والحاجة في آن واحد، لا يمكن أن تكون سياسة بدون إعلام أو العكس، لأنه حسب وجهة نظري، أن كل من المؤسسة السياسة والإعلامية مكمل لدور الآخر.

## دور الإعلام في تحقيق أهداف السياسية الخارجية الإسرائيلية

لقد أصبحت وسائل الإعلام بما لديها من تأثير على الرأي العام، عنصراً أساسياً وحاسماً في التعبير عن الخيارات الداخلية والخارجية للدول والمجتمعات الحديثة، حيث برز دور الإعلام وأخذ أهمية كُبرى، في هذا العصر، وبسبب ت ـنوع تقنية الاتصال وتطوره ، جعل ذلك الإعلام يحظى باهتمام المؤسسات السياسية في الدول، إدراكا منها بأن الإعلام هو بمثابة وسيلة لنشر سياساته الداخلية والخارجية، لذلك نلاحظ مثلا وجود ناطق إعلامي رسمي باسم الحكومة في كل الدول تقريبا.

إن الإعلام الصهيوني ارتكز، منذ نشأته على مراكز الثقـل السياسية العالمية ، في البداية على أوروبا ثم بعد ذلك على أمريكا الشمالية، ولقد عملت الدعاية الصهيونية على دعم سياسة الحركة الصهيونية المرتبطة بأطماع الدول الاقتصادية الكبرى، ليس على الصعيد السياسي فحسب بل على صعيد ا لإعلام أيضـاً، وعمل الإعلام الصهيوني ، على التأثير على الرأي العام في تلك البلدان ، لدعم ا لأهداف الصهيونية، ولعل أبرز مثال على ذلك هو نشاط ثيودر هرتزل في التنظير إلى الأهداف الصهيونية عبر وسائل الإعلام المختلفة. ومن الملفت للنظر أنه في مؤتمر بازل عام 1897، أكد البند الثالث من المؤتمر على أهمية الإعلام والتثقيف، في تنفيذ الهدف، إذ نص على ضرورة نشر الروح القومية، والوعي القومي بين يهود العالم وتنميتهما[24].

[24] عنبتاوي، منذر. **أضواء على الإعلام الإسرائيلي**. منظمة التحرير الفلسطينية – مركز الأبحاث: بيروت. 1968

هناك من يصرف الإعلام بأنه وسيلة للتعبير ، عن التحليلات والتوقعات غير الحكومية للأعضاء أو الجماعات من المجتمع، كما إنه يشكل وسيلة للتعبير عن السياسة الحكومية. ولقد قام مايكل بريخر بتطوير هيكلية أكثر تفصيلا لتحليل اتخاذ القرار المتعلق بالسياسات الخارجية، ووصف بريخر الإعلام على أنه الشبكة الإعلامية ضمن النظام السياسي ، والتي تُمّكن من تدفق المعلومات حول البيئة العملية إلى أصحاب المناصب الرفيعة. إن هيكلية بريخر تعتبر في تصميمها أن نظام السياسة الخارجية يتضمن بيئة أو محيطا، وحيث تعّرف البيئة العملية المحيط على أساس طريقة اتخاذ القرارات في السياسة الخارجية. بينما يعتمد نظام المحيط على عدد من العوامل والشروط ذات الصلة، التي قد تؤثر على سلوك الدولة الخارجي.

لكن بريخر لا يطبق الإعلام بشكل مجرد كمدخل مستقل على متغيرات عملية اتخاذ القرارات بشأن السياسات الخارجية، بل اعتبر الإعلام أنه مدخل متغير يعني فهم دوره المؤثر على المجتمع والسياسة في وضع الأجندة وفي بناء الواقع. ويرى بريخر الإعلام، على انه قناة تتمكن من إحداث تأثير على مجريات السياسة الخارجية، هذا التأثير موجود في حالة أن يصل التأثير إلى القيادة، حيث يمكن تناقل المعلومات بطرق مختلفة عبر وسائل الإعلام المتنوعة، مثل الصحافة، الكتب، الإذاعة، والتلفزيون.

بينما ينظر كل من برغر وسنايدر وباباداكيس وستار ، إلى الإعلام على انه قناة لبعث الرسائل من البنية السياسية الدبلوماسية – الأمنية إلى القادة، تلك الوسيلة الإعلامية تحظى بدور فعّال في التأثير على القادة وقراراتهم، حيث أن المفهوم الأوسع للإعلام هو جزء من البنية الخارجية الدولية، والتي تؤثر بدورها على السياسة الخارجية للدولة.

ويصف هارولد لازويل وسائل الإعلام بأنها توفر مكونات من كتلة سياسات اتخاذ القرار للشؤون الخارجية عن طريق نشاطها المهني، هذا النشاط في تقديمه الأولي لوظائف الإعلام، والذي حدده لازويل بثلاثة قواعد للإعلام وهي:- "المعلوماتية، الترابطية، والتعبئة"، وبالتالي يرى لازويل أنه عند تطبيق هذه الوظائف فإن الإعلام يتعامل مع المجتمع على أنه جزء من البيئة الداخلية ، لذلك يقوم ا لمراسلون بنقل بيئة السياسة الخارجية ، والأحداث الخارجية والمحلية، ويقدم الصحافيون الخلفية للأحداث والتحليل والتعليق على المعلومات. بينما في دول العالم الثالث فإن الإعلام يقدم الدعم للسلطة القائمة ولمبادئها، خصوصا لدى حدوث أزمات أو أثناء عملية سلمية، هنا يقوم الإعلام بدور التعبئة، ودور التجنيد مكونا بذلك تعاونا واتحادا بين الإعلام والحكومة داخل البيئة[25].

قدم بنارد كوهين ، مفهومه الخاص وطبّقه على مجال السياسة الخارجية، وقام باقتراح بدائل سياسية توفر إمكانية إدارة البيئة السياسية فيوى كوهين أن "الإعلام يلعب دورا مهما جدا في تأثيره على التفكير السائد حول السياسة الخارجية". هذا الدور يشبه بناء خارطة والذي يقوم به الإعلام يعتبر مركزيا في تأثيره على السياسة الخارجية.

وبالنسبة إلى كوهين يرى أن معظم المتلقين للسياسة الخارجية والخارطة السياسية المؤثرة في العالم، يتم رسمها على يد المراسل والمحرر، وليس على يد رسام الخرائط ، فللإعلام، قد لا ينجح دائما في جعل الناس يفكرون بشكل معين ولكن ه يجعلهم يفكرون في موضوع معين بنجاح منقطع النظير.

---

[25] نفيه،حنان. Conflict & communication online, Vol. 1, No. 2, 2002، www.cco.regener-online.de، ص3-8

يعتقد ماكسويل ماكومب أن الإعلام، يضع الأجندة لكل حملة سياسية، بينما يؤثر الإعلام على الآراء بشكل قليل، وبذلك يؤثر الإعلام، حسب وجهة نظر ماكومب، على بروز الآراء المتعلقة بالأمور السياسية، بمعنى آخر إن بروز قضية أو أي موضوع في الإعلام يؤثر على بروزها عند الجمهور. ولقد قدم ماكومب نظريته في أربعة أجزاء كالآتي: "مطالب الجمهور يتم تقديمها على شكل مواضيع بارزة في المجتمع، حيث تتبنى الأجندة من اجتماع الرأي العام والخيارات السياسية، أخبار الإعلام والمعلومات تعكس المحتوى وتقوم بوضع برنامج طرح الأولويات للقضايا، هذا التقديم للقضايا يمارس تأثيرا حرا على محتوى القضايا وعلى القضايا البارزة في الرأي العام"[26].

هناك من يرى في الإعلام أنه ثنائي في عملية اتخاذ القرارات المتعلقة بالسياسات الخارجية، حيث يحاول القادة التأثير عليها عند اتخاذ قراراتهم، مما يعني أن القادة الذين ينشطون في بيئة تحتوي على الإعلام، يتخذون قراراتهم بهدف حل المشاكل، ولكن في نفس الوقت يحاولون اتخاذ قرارات تحسن من صورتهم، أو تخدم حملة سوف تؤثر على الإعلام ، والتي يكون موضوعها متعلقا بأحداث دولية ذات صلة ، ويدعي آخرون بأنه لدى استخدام حملات مناسبة، أو تقنيات مناسبة، فإن القادة يؤثرون بذلك على البيئة الإعلامية.

عند إدارة تغطية الإعلام، تستخدم الحكومة متخصصين، وخبراء علاقات عامة وخبراء تسويق، لكي يعمل كل هؤلاء سويا مع المستوى الوزاري ، وبمحاذاة المتحدثين الرسميين في إدارة العلاقات مع الإعلام، إضافة إلى ذلك فإنهم يدرسون إمكانية السماح للمتحدثين الرسميين، وفي بعض الأحيان يستعينون بعدد من المتخصصين،للمساعدة في عملية

[26] نفيه،حنان. Conflict & communication online, Vol. 1, No. 2, 2002، www.cco.regener-online.de، ص10-12

اتخاذ القرارات. هناك العديد من التقنيات المستخدمة في إدارة الإعلام في السياسة الخارجية ، يستخدمها القادة كغزل المعلومات للصحافة (spin)، الأمر الذي يمكنهم العمل أكثر في العلن، مما يمّكن متخذي القرارات تحضير التصريحات الموجزة للإعلام، وتحضير لقاءات تكون حصرية لمراسلين مرغوبين، وإقامة مؤتمرات صحافية وتشجيع البدء بأحداث إعلامية.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن القادة والحكومات قاموا بتطوير تقنيات " إدارة الإعلام" مستخدمين كل وسائل الحملات والناطقين الرسميين بشكل مركز ومكثف ، حتى يؤثروا على الإعلام ، وجعله يتقبل أجندة القيادة السياسية، وبالتالي حسب وجهة النظر تلك، نرى أن متخذي القرار، يتدخلون في كل مرحلة من عمليات الإعلام، إضافة إلى تعيين متخصصين وخبراء وناطقين لإدارة الإعلام.

ويقوم القادة بلعب دور في تطوير أسلوب عملي في التخطيط الاستراتيجي، آخذين بعين الاعتبار أهمية ودور ا لإعلام، ويتبع ذلك التخطيط أكثر للرسائل المعضلة وتأثيرها، وصياغة رسائل تعتمد على ماهية المواقف والأحداث ، إضافة لذلك يستخدم مخططو ا إدارة الإعلام استطلاعات الرأي العام بشكل علمي ومهني ، ويطبقون نتائجهم على مراحل التخطيط في العمل ضد أو مع الإعلام ، وربما استطلاعات الرأي هي أكثر الوسائل شيوعا في إسرائيل، لمعرفة رأي الجمهور حول قضية معينة، وخاصة في الانتفاضة الحالية [27]. ومن البديهي أن خبراء إدارة الإعلام يفهمون الإعلام من جميع الجهات المقصود ذلك هو"خارطة الإعلام، داخليا وخارجيا، قنواتها، التوقيت والأدوار، ولهذا يتبنون الاستراتيجيات التي تتناسب مع احتياجات تلك القنوات"[28].

---

[27] العجرمي،أشرف. الإعلام الإسرائيلي تأثيرات سلبية على الرأي العام. **مجلة رؤية**. العدد 12. تموز 2001.ص150-151

[28] نفيه،حنان. Conflict & communication online, Vol. 1, No. 2, 2002، www.cco.regener-online.de، ص13

ولكي تصل تقنيات الإعلام إلى قمة قدراتها ، فإن الحكومة والقادة يشتركون في حملة معقدة وحديثة من الدعاية، حيث تكون الدعاية هي الوسيلة التي تستخدمها الدول في عرض سياستها الخارجية على العالم من خلال الإعلام. هذا ويستخدم الإعلام على الجبهة الدبلوماسية، من أجل دعم وتحريك عملية سلمية ، إضافة إلى استخدامه وقت الصراع ، والحروب، لدى اتخاذ قرارات سياسية خارجية، أو تبني سياسة السلام، فإن الحكومات تتماشى مع تلك السياسات باستخدام استراتيجيات الناطقين الإعلاميين، لتوصيل رسالة الدولة وأهدافها للخارج عن طريق الإعلام.

فعلى سبيل المثال، في انتفاضة الأقصى الحالية كلفت الحكومة الإسرائيلية (داليا رابين) نائبة وزير الدفاع، السابق، بنيامين بن اليعازر، وابنة رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق، اسحاق رابين، كُلفت بقيادة حملة علاقات عامة دفاعـــاً عن سياسة الحكومة الإسرائيلية في المحافل الدولية ، وسط مخاوف من فوز الفلسطينيين في الحرب الإعلامية لكسب الرأي العام الدولي.

وشملت حملة الدعاية العالمية التي رصدت لها الحكومة الإسرائيلية، عشرة ملايين، دولار على استئجار خبراء علاقات عامة أميركيين ، مثل (هوارد روبنشتاين) و(وكالة نيويورك) ، و قامت، داليا رابين، برحلات إلى الخارج أوضحت فيها موقف الحكومة الإسرائيلية التي كانت تخضع لانتقادات حادة على المسرح الدولي. ووقف وراء هذه الفكرة السياسي المخضرم الذي يدرك تمامـــاً أهمية الرأي العام الغربي في صناعة القرار السياسي، وزير الخارجية، الأسبق، شمعون بيريز، الذي خطط أيضـــاً لإشراك شخصيات إسرائيلية عامة في تلك الحملة مثل قائد

الفرقة الموسيقية الشهير زوبين ميهتا، واسحاق بيرلمان عازف الكمان، والمؤلفين ايلي عامير، وعاموس عوز.[29]

لذلك يرى البعض أن: "تحليل الخطاب الإعلامي في إسرائيل، هو بمثابة الصلة الوثيقة بين النخب العسكرية والسياسية والإعلامية وبشكل تقليدي" [30]، أدى الإعلام الإسرائيلي دور الناطق بلسان النخب السياسية والعسكرية، وخاصة في قضية الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، الأمر الذي يعزز بدوره، فكرة أن الإعلام الإسرائيلي في كثير من الأحيان، هو يروج للسياسة الإسرائيلية ويخدم مصلحتها في تجميل صورتها للخارج.

[29] http://www.amin.org/views/ziad_alsaleh/2002/jun13.html

[30] جمال، أمل. الصحافة والإعلام. دليل إسرائيل العام 2004. مؤسسة الدراسات الفلسطينية:بيروت.ط1. 2004.ص429

# الفصل الثالث

## استراتيجية الإعلام الإسرائيلي

اكتسبت الصحافة العبرية منذ بدايتها خبرات عديدة ومتنوعة، على يد صحافيين هاجروا من بلدانهم الأوروبية إلى إسرائيل، حيث حمل هؤلاء الصحافيين في جعبتهم الخبرات المتنوعة من بلادهم، ولقد أشرت في السابق إلى دور ثيودر هرتسل وانتباهه، إلى أهمية دور الصحافة والإعلام في جهود حركته، والذي أخذ يبث خطته الاستراتيجية في إقامة وطن قومي لليهود، عبر كتاباته في الصحافة الأوروبية، وتحدث عن ذلك بشكل واضح في كتابه "دولة اليهود".

وقد أسس هرتسل بعد مؤتمر بازل عام 1897 جريدة أسبوعية أطلق عليها اسم "دي ڤلت" بمعنى (العالم)، وسعى هرتسل لتكون صحيفته "درعا وسلاحا للشعب اليهودي، سلاحا يستعمل ضد أعداء الشعب اليهودي بلا فرق في الدين" [31]، حيث نجح هرتسل في انتزاع دعم المؤتمر الصهيوني الأول، مؤكدا على ضرورة الدعاية لصالح الحركة التي تقوم بها جريدة "دي ڤلت"، ومنذ ذلك الوقت عملت الصحافة العبرية لخدمة القضية الاستراتيجية الأولى للحركة الصهيونية، وهي تجسيد مشروع الوطن القومي لليهود. و هناك عدة أبحاث تشير إلى أن الإعلام هو بمثابة قوة المؤسسة السياسية في تصميم الرأي العام للمجتمع بواسطة وسائل الإعلام العامة، وتساندها في ذلك الخصائص الإيديولوجي ة والاجتماعية للمجتمع الإسرائيلي[32].

---

[31] كبها، مصطفى. وسائل الإعلام العبرية ودورها في الانتفاضة الأخيرة. **مجلة قضايا إسرائيلية**. العدد 4. 2001.ص120

[32] جمال، أمل. الصحافة والإعلام. دليل إسرائيل العام 2004. مؤسسة الدراسات الفلسطينية:بيروت.ط1. 2004.ص430

وهدفت استراتيجية الإعلام الصهيوني، قبل قيام الدولة، إلى تثقيف اليهود بالأهداف الصهيونية، وإعدادهم للهجرة إلى فلسطين تحقيقا للنبوءة الدينية اليهودية بإقامة دولة يهودية، لإنقاذهم، والتي كانت الحركة الصهيونية تطلق عليه اسم "لعنة اللاسامية"، التي ستبقى أبدا سيفا مسلطا على رأس اليهود، ما لم يعيشوا سوية في أرض إسرائيل.

وبعد إقامة الدولة، أخذت الصحافة الإسرائيلية على عاتقها، بث المعلومات للعالم بقصد التأثير على الرأي العام، من خلال توليد إحساس لديهم هو أن، سلام العالم وأمنه، تقدمه ورخاءه، إنما يرتبط إلى حد كبير، إن لم يكن كليا، ببقاء إسرائيل والمحافظة عليها. وفي سبيل تحقيق ذلك، عمل الإعلام الإسرائيلي على كسب الأنصار، بمعنى كسب الحلفاء لديها في العالم لدعم التوجه السابق الذكر.

وقد عمل الإعلام الإسرائيلي على تبني هدفين أساسين ، من وجهة نظر بن غوريون ، الأول العمل على استمرار الهجرة اليهودية إلى إسرائيل، والثاني هو العمل على ضمان ولاء يهود المنفى الذين كانوا لا يرغبون في الهجرة إلى إسرائيل، وضمان استمرار دعمهم المادي والمعنوي تكفيرا عن امتناعهم عن الهجرة . إن الإعلام الإسرائيلي سعى جاهدا لتحقيق هذه الأهداف، من خلال الشعارين الذين دعا إليهما بن غوريون، وهما "التأكيد على أن يهودية اليهودي لا تكتمل إلا بالهجرة إلى إسرائيل، والتأكيد على أن الحليف المخلص الوحيد لدولة إسرائيل هو اليهود"[33]، حيث أصبح الشعارين السابقين من أهم التوجهات التي تبنتها سياسة الإعلام الإسرائيلي في ذلك الوقت، إضافة إلى ما سبق، عمل الإعلام على كسب الحلفاء

[33] عنبتاوي، منذر. **أضواء على الإعلام الإسرائيلي**. منظمة التحرير الفلسطينية – مركز الأبحاث: بيروت. 1968.ص29-34

لإسرائيل، وضمن استمرار دعمهم ماديا ومعنويا للوجود الإسرائيلي في فلسطين كضرورة ديمقراطية.

إن كافة المؤسسات المتخصصة في العمل الإعلامي، وكذلك الهيئات والمنظمات الرسمية وغير الرسمية، تعمل على خدمة استراتيجية الإعلام الإسرائيلي لذلك تعتبر تلك المؤسسات بمثابة أدوات لتنفيذ الإستراتيجية . وربما مما يميز إسرائيل هو خلو الإدارة الحكومية الإسرائيلية من وزارة متخصصة للإعلام، بعكس الوضع في كافة الدول العربية، ويرجع ذلك إلى أن التخطيط السياسي الشامل للحكومة الإسرائيلية يقوم على أساس ضرورة إشراك كل المؤسسات بالدور الإعلامي، بما في ذلك خدمة لأهداف إسرائيل القومية والسياسية.[34]

ومن أهم المداخل التي انتهجها الإعلام الإسرائيلي لتحقيق استراتيجيته، وهي المحافظة على إقامة دولة إسرائيل، قدّم الإعلام إسرائيل على أنها نتاج للفكر، والجهد والمهارة النابعة عن الحضارة الغربية، كما أكد الإعلام على المعجزات التي حققتها إسرائيل ، في الصحراء التي كان اسمها فلسطين، والتي أهملها الغزاة العرب ودمروا معالم الحياة فيها، كذلك عمل الإعلام على التذكير المتواصل بفظائع النازية وغيرها من مظاهر الاضطهاد الأوروبي لليهود، عبر التاريخ وأن إنشاء الدولة كان يشكل الحل التاريخي للمشكلة اليهودية، ومن استراتيجيات الإعلام الإسرائيلي كذلك تصوير معاداة العرب لإسرائيل على أنه نتاج تعصب ديني وعنصري يزيد من حدته علاقة الأخيرة بالغرب.

---

[34] عنبتاوي، منذر. **أضواء على الإعلام الإسرائيلي**. منظمة التحرير الفلسطينية – مركز الأبحاث: بيروت. 1968.ص145

كذلك من استراتيجيات إسرائيل الإعلامية، كان ومازال، التأكيد على حاجة إسرائيل للاعتماد على القارتين الأوروبية والأمريكية – مركزي الثقافة والعلم– من أجل تحقيق متطلبات أمنها، إضافة إلى ذلك هو التأكيد على أن من شأن توطيد علاقة إسرائيل بالعالم الأفرو–آسيوي هو تحقيق الفائدة ليس فقط لإسرائيل، ولكن لقارتي أوروبة وأمريكا. وربما من أهم استراتيجيات الإعلام الإسرائيلي التي مازالت تكررها حتى وقتنا هذا، هو تصوير إسرائيل بأنها مهددة بصفة مستمرة من جيرانها العرب[35]، مصر في السابق، ثم العراق، وحاليا كلا من سوريا وإيران.

ومن الأمثلة على الترويج الإعلامي لاستهداف إسرائيل من جيرانها العرب، هو حرب الخليج الثانية، حيث أخذت الصحف الإسرائيلية في ذلك الوقت تُبرز على صفحاتها الأولى تصريحات المسئولين الإسرائيليين، التي كانت تدعو أمريكا بوجوب التدخل في الحرب، هذا وقد تنافس محللو الشؤون العسكرية في الصحف الإسرائيلية، على اقتراح الطريقة المُثلى لتدمير العراق وسحقه عسكريا، غير مستبعدين في الوقت نفسه اشتراكا إسرائيليا فعليا، إلى جانب موافقة كل من مصر والسعودية، وتقديمهما تسهيلات، بالإضافة إلى دعوة إسرائيل أيضا إلى خلق التوتر على الحدود العراقية مع كل من تركيا، إيران وسورية [36]، ربما هذا المثل يعزز فكرة التهديد الدائم لإسرائيل من العرب، إضافة إلى التركيز الدائم في الإعلام في الوقت الحالي على تهديد كل من سوريا وإيران لأمنها.

إن ما تداولته وسائل الإعلام، لتصريحات رجال الدين وسياسيين إسرائيليين، بعد فشل قمة كامب ديفيد، يعكس مدى عَكس الإعلام للاستراتيجيا ت السياسية الإسرائيلية ، وتغيير

---

[35] عنبتاوي، منذر. **أضواء على الإعلام الإسرائيلي**. منظمة التحرير الفلسطينية – مركز الأبحاث: بيروت. 1968.ص36

[36] العمري، وليد. **الشرط الأخير، قراءة في السلوك السياسي الإسرائيلي خلال حرب الخليج الثانية**. المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية: رام الله. ط1. تشرين أول 2002. ص36

وجهتها من سياسة تدعو إلى السلام إلى أخرى تدعو إلى التصعيد واستخدام العنف ضد الفلسطينيين، كما تصدرت الصحف عناوين تحمل في طياتها العنصرية ضد العرب، مثل تصريح الحاخام عوفاديا يوسف زعيم حركة شاس الروحي، بأن باراك فقد عقله وقال أنه: "يلهث وراء العرب من أجل صنع السلام الذي لا يضمن أمن إسرائيل، وهو يجلب الأفاعي (الفلسطينيين) إليهم وهؤلاء هم أبناء إسماعيل الذين يكرهون إسرائيل"[37].

وقد صرّح رئيس الوزراء السابق، إيهود باراك، للصحافيين بعد فشله في كامب ديفيد، قائلاً: "إن عرفات يؤمن بأنه لا حق لإسرائيل بالوجود ويريد موتها...عرفات لا يعترف بوجود شعب يهودي أو أمة يهودية إنما ديانة يهودية فقط لأن هذا ما ورد في القرآن...عرفات ممثل قدير جداً ومناور جداً وزئبقي...قال كلينتون لعرفات أنت تقود شعبك والمنطقة إلى كارثة فظيعة"[38].

وهناك تصريح آخر لباراك، تناولته صحيفة يديعوت أحرنوت بتاريخ 2000/7/16، وهو أن: "طالما بقي عرفات على رأس القيادة الفلسطينية، فلا يوجد أمل في أن نتوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين"[39].

ترى الباحثة في تصريحي كل من يوسف وباراك، تحميل للجانب الفلسطيني سبب فشل القمة، وهذا بالضبط ما أخذت ترده وسائل الإعلام الإسرائيلية بما فيها الصحف، التي هي بمثابة ترديد لاستراتيجية المؤسسة السياسية الإسرائيلية، بشكل ربما تلقائي دون التغلغل أكثر في حيثيات الاتفاق، ومعرفة إذا كان ذلك العرض هو بالفعل عرضا سخيا للفلسطينيين أم لا، حتى نحن الفلسطينيون، صدقنا تلك العروض السخية المزعومة، ولقد تبنى معظم

---

[37] معاريف، 2000/8/6

[38] موريس،بيني، كامب ديفيد وما بعده:مقايضة الوهم. أوراق إسرائيلية. ترجمة:محمد غنايم. مؤسسة الأيام:رام الله. 2002.ص27-24

[39] يديعوت أحرنوت، 2000/7/16

الصحفيين الإسرائيليين أراء رجال السياسية في تقاريرهم ومقالاتهم، وأخذوا بكيل سيل الاتهامات وتحميل كل من السلطة الفلسطينية والفلسطينيين ذلك الفشل.

وخلال مقابلة صحافية أجرتها الصحيفة الألمانية فوكس، مع وزير الخارجية بالوكالة، شلومو بن عامي، حيث صرح بن عامي: "إن عرفات يتاجر بدم شعبه... إن الجانب الفلسطيني يستغل أطفاله... عرفات ليس شريكا في السلام الآن"[40].

ترى الباحثة في التصريح السابق، بدء الترويج بأن عرفات أصبح عدواً للسلام وللإسرائيليين، وبأنه لا يصلح أن يكون شريكا في السلام، وهذا بالضبط ما تناقلته فيما بعد وسائل الإعلام العالمية والإسرائيلية، وحسب إطلاع الباحثة، على العديد من الوسائل الإعلامية العالمية والإسرائيلية، فإن إسرائيل نجحت بالفعل لترويج هذه الفكرة عبر وسائل الإعلام، حتى صدقها الكثير، والتي أدت فيما بعد إلى عزّل الرئيس عرفات، وعدم الاعتراف به دوليا كشريك للسلام، وبهذا يتضح أن الإستراتيجية الإسرائيلية نجحت في تحويل عرفات إلى شخص غير مرغوب به، مرفوض إسرائيليا ودوليا.

إضافة إلى ما سبق فإن تصريح وزير الخارجية السابق، دافيد ليفي، حول الحل الذي قدمه باراك خلال قمة كامب ديفيد للفلسطينيين بأن:- "الحل الذي وافق عليه باراك في قمة كامب ديفيد هو إفلاس سياسي"[41].

ترى الباحثة على سبيل المثال في ذلك التصريح، تحول في الخطاب السياسي إلى الشارع الإسرائيلي، حيث بدأت بعد ذلك تتغير نغمة التصريحات السياسية، التي بدورها أثرت على وسائل الإعلام بشكل عام والصحافة بشكل خاص، حيث أخذت الصحافة تكيل اللوم

---

[40] يديعوت أحرنوت، 2000/10/29

[41] معاريف، 2000/8/6

لباراك بسبب تنازلاته للفلسطينيين، والذي أدى في النهاية إلى فشل باراك في الانتخابات، التي تلت كامب ديفيد.

وبصفتي مراقبة لمجريات الأمور على الساحة الإسرائيلية–الفلسطينية، لاحظت خلال الانتفاضة الحالية التأثير الإعلامي الكبير لوسائل الإعلام المختلفة على الإسرائيليين، ولعل أبرز دور لتأثير وسائل الإعلام الإسرائيلية على جمهورها هو فوز اليمين المتطرف، آرئيل شارون، على باراك. ويرى بعض المختصين، أن الإسرائيليين وصلوا إلى قناعات بأنه لا خيار سوى شن الحرب على الفلسطينيين، وأن القيادة الفلسطينية لا ترغب في السلام.

ولكي تتعزز فكرة، الحرب على الفلسطينيين، كان هناك اصطفاف واسع للمؤسسات السياسية الإعلامية، خلف تلك الادعاءات، ففي الأشهر القليلة التي سبقت انتفاضة الأقصى وخلال الأشهر الأولى منها، كان عدد المنتقدين لباراك وشارون في حربهما ضد الفلسطينيين قليلا، إلا أن بعض المختصين لاحظوا أن النصف الثاني من العام الأول للانتفاضة شهد تحولا تدريجيا في الخطاب الإعلامي لدى عدد من الإعلاميين المستقلين نسبيا.

وقد وصفت سيما كدمون، وهي صحفية مختصة في الشؤون الحزبية، شارون بأنه "مثل الأغنام في مزرعته، يتأرجح بين اليمين واليسار بين صدمة وأخرى... حين يفتح الصحف يبدأ بالتململ: الكتاب اليساريون المسؤولون عن إعادة تأهيله سياسيا، هؤلاء تعطر بمقالاتهم منذ أشهر طويلة بدأوا يهاجمونه. عهد العمى انتهى بسؤال مركزي بدأ يطرح: هل توجد وراء الانتقال من أزمة إلى أخرى، من عملية إلى رد فعل، من عملية عسكرية إلى انسحاب منها، خطة كبيرة". وبعد أن تستذكر كدمون حرب 1982، حرب سلامة الجليل، كما سماها شارون، تقول: "إن هذه الأيام شبيهة بالأيام الأولى لتلك الحرب، إذا تحدثوا في ذلك الوقت عن 40كم واليوم يتحدثون عن عمليات موضعية في جنين، بيت جالا، وربما حسب

نفس السيناريو، سيتم اختيار المنطقة التي ستحظى بالإجماع...هكذا رويدا رويدا يدخل الجيش إلى مناطق (أ)، كذلك الأمر حدث في حرب سلامة الجليل، حيث تحولت تلك الحرب إلى حرب دامية وعززت قوة حزب الله مثلما تتعزز حماس والجهاد الإسلامي اليوم"[42].

ربما ما قالته كدمون يعكس انتباه بعض الصحافيين، إلى مجريات الأمور السياسية، وكذلك إلى ضجر بعضهم بأن يكونوا ببغاوات لجهاز الحكم السياسي الإسرائيلي، وفيما قالته كدمون، على سبيل المثال، ربما أجد فيها دلالة على محاولة تغيير الاستراتيجية، ولكنني أجدها أنها محاولات فردية وليست إستراتيجية كجهاز إعلامي ككل.

ومما يثير الاهتمام هو إن غالبية التقارير الإخبارية، تستمد معلوماتها من قوات الأمن أو الحكومة الإسرائيلية، حيث أن 62% من المصادر المتضمنة في المقالات حول الفلسطينيين، تحصل أجهزة الإعلام المختلفة، على المعلومات من مصادر قوات الأمن أو الجيش أو الحكومة. ويُعزى ذلك إلى سهولة حصول الصحفي على المعلومات التي يريدها، من المؤسسات التي تعد التقارير وتوزعها على المراكز الإعلامية، وتحظى المصادر الأمنية والعسكرية الإسرائيلية بمكانة من الموضوعية والسلطة، بسبب احترام النخبة السياسية الإسرائيلية لهما[43]، ويرجع ذلك لأن الصحافيين والمحررين في الصحافة الإسرائيلية السائدة يرون أنفسهم شركاء في الأيديولوجيا الصهيونية، وليس مهنيين خارجين عن إطارها.

وهذا برأيي مثير للجدل، حيث يعكس تحكم الأمن والجيش في مصادر المعلومات التي تُعطى للأجهزة الإعلامية من جانب، وهذا بدوره يعكس تسريب الأمن والجيش استراتيجيتهم ا العسكرية–الأمنية من خلال وسائل الإعلام المختلفة.

---

[42] يدعوت أحرنوت، 2001/8/17

[43] ريناوي، خليل. التغطية الإعلامية الإسرائيلية لانتفاضة الأقصى آليات سحب الشرعية. **مجلة قضايا إسرائيلية**. العدد 7.6. ربيع وصيف2002.ص72

مما سبق تستنتج الباحثة أن إستراتيجية جهاز الإعلام الإسرائيلي باختلاف فروعه، يعكس في الواقع بوضوح حقيقة استراتيجية الإعلام الإسرائيلي، والتي هي في بمثابة استراتيجية الأجهزة الأمنية العسكرية الإسرائيلية، بمعنى آخر يتضح أن وسائل الإعلام الإسرائيلية هي بوق لبث إستراتيجية إسرائيل السياسية للجمهور الإسرائيلي والتأثير على قراراته من جانب، ثم التأثير على الرأي العام العالمي، ومحاولة إقناعه بوجهة النظر الإسرائيلية التي تتواءم مع الأجندة السياسية الإسرائيلية من جانب آخر ، هذا ولا تنكر الباحثة من وجود بعض الأصوات الصحافية التي تنتقد عمل النخبة السياسية، مثل كدمون وغيرها، ولكن للأسف هذه الأصوات لم تتكاثف لكي تؤثر على الجهاز السياسي الإسرائيلي.

## مدى تأثير الصحافة الإسرائيلية على مواقف السياسيين

لابد من الإشارة هنا إلى معنى مصطلح "التأثير" لجعل الكلمات أكثر وضوحا ودقة في معناها، يعّرف بعض علماء الاجتماع مصطلح التأثير على أنه: "التغيير الذي يحدث في سلوك الإنسان، وينتج التغيير عن استقبال الإنسان لبعض المعلومات التي تؤثر على مخزونه المعرفي، وتدفعه بالتالي للقيام بعمل سلوك مغاير للعمل الذي اعتاد أن يقوم به في السابق... ما يحدث في عقل الإنسان من تفاعلات لا يُعزى فقط للمعلومات الجديدة، بل تشترك فيه جملة متغيرات، تلعب فيها القيم والمواقف والمعتقدات والمعارف، كما يلعب فيها الواقع الاجتماعي وآراء الأشخاص الآخرين، دورا حاسما في قولبتها بالشكل النهائي"[44].

إن المطلع على الأبحاث التي تسلط الضوء على وسائل الإعلام، يجد دوما رصد ارتباط تأثير الإعلام على الإنسان دائما بالمواقف وتغييره، حيث أن موقف الإنسان يرجع إلى استجابته لحدث معين، أو فكرة معينة، بطريقة محددة سلفا، تكون إيجابية مؤيدة أو سلبية معارضة أو محايدة. كذلك إن الإعلام وما يصدر عنه من معلومات يستقبلها الفرد، ثم يُقيّمها ثم يقرر قبولها أو رفضها. ويرى الباحثون أن الإنسان يقبل بشكل عام المعلومات التي تتفق مع مخزونه المعرفي ولا تتناقض معه، وبالتالي نرى أن الإعلام وما يصدر عنه يؤدي في المحصلة النهائية إلى تشكيل الآراء والمواقف[45].

يقول عالم الاجتماع دينس ماك كويل "أثرت وسائط الإعلام الجماهيرية ليس على الآراء السياسية للفرد فحسب، بل وعلى الطريقة التي تُدار بها السياسة، وعلى طريقة تنظيم

---

[44] موسى، عصام سليمان. **المدخل في الاتصال الجماهيري**. (منشورات الوطن: الخليل. 1994. ص114

[45] موسى، عصام سليمان. **المدخل في الاتصال الجماهيري**. (منشورات الوطن: الخليل. 1994. ص116

نشاطاتها الرئيسية، وربما تغيّرت الأدوار السياسية، مثلها في ذلك مثل توقعاتنا عن السياسيين، وعلاقات الشعب بقادته، بل وربما بعض قيم الحياة السياسية"[46].

هذا وقد تتفوق السلطة أمام وسائل الإعلام ليس فقط لملكيتها للمعلومة، وكونها المسئولة عن بلورة السياسات والعمل، وإنما لأن جزء اً من قراراتها العملية يمكن أن تكون لها تأثير مباشر وغير مباشر على المؤسسة الإعلامية، وعليه تتحول وسائل الإعلام لوسيلة تعكس قرارات المؤسسة الحاكمة [47]. لذلك رأت الباحثة أنه من المهم التركيز في بحثها على معرفة إذا كان هناك تأثير للصحافة الإسرائيلية على مواقف السياسيين، أو ربما يكون هناك تأثير طردي، وهذا ما سيتضح خلال البحث، حيث قامت الباحثة بمراقبة الصحف الإسرائيلية أثناء تغطيتها للعديد من الأحداث السياسية، خلال الفترة الزمنية الممتدة ما بين 2000-2003.

كتب الصحافي الإسرائيلي، ناحوم برنياع، في صحيفة معاريف بتاريخ 2000/7/10، واصفا وضع باراك بعد قمة كامب ديفيد "في سياق سنة واحدة حوّل باراك الانتصار اللامع في الانتخابات إلى انهيار شامل في الحكومة والكنيست وقسم كبير من مسؤولية الانهيار تقع على عاتقه، فهو لا يعرف كيف يتعامل مع السياسيين والاستجابة إلى مطالبهم، والإنصات إلى جمهورهم، إنه يحتقر السياسة، وهذا ما ضمن له انتصاره في الانتخابات، وهذا ما سيفشله بعد ذلك"[48].

إن ما كتبه برنياع هو بمثابة توقع لفشل مفاوضات كامب ديفيد، قبل انعقادها في حوالي شهر من جانب، ثم توقعه لفشل باراك في حملته الانتخابية التي تلت القمة من جانب آخر، تجد الباحثة في ذلك قراءة دقيقة وصائبة، لتوقعات برنياع، وفي تحليله لمجريات الأمور

---

[46] إيه جريبر، دوريس. **سلطة وسائط الإعلام في السياسة**. ترجمة: د.أسعد أبو لبدة. دار البشير: الأردن. ط1. 1999. ص36-37

[47] كسفي،دان، ويخئيل ليمور. وسائل الإعلام في إسرائيل 1948-1990. مطبعة شمحار:تل أبيب.ط3. 1997.ص194

[48] معاريف،2000/7/10.

التي ستحدث قبل وقوعها، الأمر الذي يعزز ويعكس تطبيق هذه التوقعات على أرض الواقع، ربما باراك كان لا يريد أن يفشل في كل من كامب ديفيد والانتخابات، ولكن هذا ما حدث بالفعل.

في الحالة السابقة، ترى الباحثة أنه، من الصعب أن تجزم بتأثير الصحافة على مواقف السياسيين في إسرائيل، بينما ما حدث ربما يكون نوع من تهيئة السياسيين والرأي العام الإسرائيلي إلى الفشل الذي لحق في باراك، ومحاولة أخرى من الصحافي برنياع لتهيئة السياسيين بأن يضعوا أجندة سياسية أخرى، تتناسب مع الفشل الذي سيحدث.

هذا وقد كتب الصحافي، ميرون بنفنستي، في جريدة هآرتس بتاريخ 2000/7/7 عن القمة قبل ذهاب باراك لها، قال بنفنستي: "إن حماسة باراك للقمة خدعة كبرى لا يمكن لباراك إلا أن يربح منها، فإذا ما اقنع كلينتون بأن عروضه سخية وفرضها الأخير على عرفات فإنه سيحقق انتصارا عظيما... وإذا لم تنجح القمة فلا ريب أنه سيعود إلى البلاد فيما تُلقى مسؤولية الفشل على الفلسطينيين"[49].

وترى الباحثة أن ما كتبه بنفنستي هو بالضبط سرد للسيناريو الذي اتبعه باراك بعد فشله في إقناع عرفات باغتنام الفرصة الذهبية للسلام، وليأخذ باراك على عاتقه بعد ذلك الترويج لهذه الفكرة عبر وسائل الإعلام المختلفة، والتي تبنت توجهه فيما بعد، وتجد الباحثة في كتابة بنفستي تأثير ذو حدين، بمعنى أن الكاتب حلل الوضع السياسي الإسرائيلي الفلسطيني من جهة، وتوقّع ماذا سيجري بعد القمة، مسبقا قبل انعقادها من جهة أخرى، ثم حذا باراك حذو بنفنستي بتحميل المسؤولية للفلسطينيين، الأمر الذي يعكس بدوره في هذه الحالة تأثير الصحافة على رأي السياسيين الإسرائيليين.

---

[49] هآرتس، 2000/7/7.

وبعد فشل القمة، تجاهل الصحفيون ما كتبوه في السابق حول احتمالات الفشل، وعدم تهيئة الظروف لانعقادها، ومشاكل شخصية باراك المليئة بالتناقضات السياسية، وإنما اعتبرت وسائل الإعلام، باراك، بأنه قدم تنازلات سخية إلى الفلسطينيين، وأخذت تروج الصحافة بدورها إلى عدم جاهزية الفلسطينيين إلى السلام وبأنهم لا يريدون السلام، ولا يوجد شريك فلسطيني للسلام، وأخذوا بالتحدث باسترسال عن العطايا المجزية التي قدمها باراك، وفي هذا الموقف ترى الباحثة تأثر أجهزة الإعلام الإسرائيلي بمواقف السياسيين الإسرائيليين.

وورد خلال مقابلة صحافية، أجراها الصحافي والمؤرخ الإسرائيلي، بيني موريس، مع باراك بأنه وافق على "إقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح على نحو 92% من المناطق المحتلة عام 1967 من الضفة الغربية و 100% من قطاع غزة، مع تعويض الفلسطينيين بجزء من الأراضي التي مكثت فيها إسرائيل قبل العام 67، تفكيك معظم المستوطنات وتجميع المستوطنين في 8% المتبقية من الأراضي الفلسطينية وضمها إلى إسرائيل، إقامة عاصمة على شرق القدس، حيث تصبح بعض الأحياء العربية تحت السيادة الفلسطينية وتتمتع أحياء أخرى بحكم ذاتي وظيفي، سيادة فلسطينية على البلدة القديمة أحياء النصارى والمسلمين، وعُهدة بيد أنها ليست سيادة على الحرم الشريف، عودة اللاجئين إلى دولة فلسطين المستقبلية دون حق العودة إلى إسرائيل ذاتها"[50].

ولكن تلك المقابلة لم تتطرق إلى أن الولايات المتحدة كانت على مشارف انتخابات رئاسية جديدة، ولم تتحدث عن احتمالية انتخابات جديدة في إسرائيل، بالرغم من كل الظروف السابقة حاول الأمريكيون والإسرائيليون فرض فرصة تاريخية بالقوة على الفلسطينيين،

[50] موريس،بيني، كامب ديفيد وما بعده:مقايضة الوهم. أوراق إسرائيلية. ترجمة:محمد غنايم. مؤسسة الأيام:رام الله. 2002.ص24

متناسيين الأخطاء التي وقع فيها باراك في رسم تلك المفاوضات، والتجهيز الجيد لهذه القمة، وفي هذه الحالة تجد الباحثة في النموذج السابق بمثابة تأثر الصحافة الإسرائيلية، بمواقف السياسيين.

وبعد اندلاع انتفاضة الأقصى، إثر زيارة آرئيل شارون، للمسجد الأقصى بتاريخ، 2000/9/28، وتناول أحد الصحافيين، دان مرغليت، هذه الزيارة واصفا إياها بأنه: "لا يمكن تسليم الحرم إلى السيادة الفلسطينية... حاجة إسرائيل إلى تواصل إقليمي سيادي من باب الخليل وباب النبي داوود...الأحداث الدموية تدل على أن باراك سار في الطريق السليم"[51].

إن ما كتبه مرغليت، ترى فيه الباحثة، أنه تبرير لمواقف الحكومة الإسرائيلية وتوجهاتها، بل الأخطر من ذلك، هو ترديد الصحافيين، حتى اليساريين منهم، لشعارات الحكومة، تقرأ الباحثة في ذلك تأثير رجال السياسة الإسرائيلية في أجهزة الإعلام المختلفة، التي تؤثر بدورها على الجمهور الإسرائيلي لكسب تأييده ومساندته لمواقف الحكومة.

ويجدر الأخذ بعين الاعتبار، الفترة التي تولى بها آرئيل شارون، رئاسة الوزراء الإسرائيلية، فقد حدث أمر ملفت للنظر، حيث تدخل الجيش في أمور السياسة، فقد منح شارون الحرية لقادة الجيش في فعل ما هو مناسب، لمواجهة الفلسطينيين، وخلال ذلك لاحظت الباحثة بصفتها إعلامية ومراقبة للوضع، استخدام الجيش للقوة الهائلة مقابل الفلسطينيين، الغريب في الأمر هو تصريحات قادة الجيش للصحافة، وكأن الجيش كان يقوم، بتهيئة الرأي العام الإسرائيلي والعالمي، باستخدام أقصى القوة ضد الفلسطينيين والسلطة الفلسطينية على حد سواء.

---

[51] هآرتس، 2000/10/2

فقد صرح قائد المنطقة الوسطى، موشيه يعلون، لصحيفة معاريف بتاريخ 7/29 أن "إسرائيل لن تتردد في استخدام كامل قوتها بما في ذلك إطلاق النار من الدبابات والمروحيات، وإذا استدعى الأمر سنضرب القذائف من الطائرات بدون أي تردد، وسنستخدم الصواريخ، وسنخرج بكامل قوتنا في معركة المواجهة مع الفلسطينيين"[52]. وهذا ما حدث فعلاً على أرض الواقع حيث استخدمت السلطات الإسرائيلية بعد أربعة أيام فقط لاندلاع الانتفاضة، المروحيات القتالية أباتشي، واستخدمت الرشاشات من عيار 800 ضد المتظاهرين، ثم ما لبثت أن استخدم الجيش أنواعا مختلفة من الصواريخ ضد المنشآت ومواقع الأمن الوطني والشرطة والمؤسسات المدنية الفلسطينية، ثم استخدمت السلطات الإسرائيلية طائرات أف 16 وأف 15، كما أنزلت على الفلسطينيين حمما زنة طن.

وفي ذلك ترى الباحثة، إن ما صرح به يعلون من استخدام القوة والذي حدث بالفعل، هو بمثابة إثبات بالفعل لدور المؤسسة العسكرية في التحكم والتأثير على جهاز الإعلام الإسرائيلي، وهذا ربما ما أراده شارون بالفعل، إعطاء مساحة كبيرة من الحكم للجيش الإسرائيلي، بالإضافة إلى إعطائه مساحة إعلامية على صفحات الصحف المختلفة في إسرائيل.

هذا وقد صرح شاؤول موفاز، وزير الدفاع حاليا، ورئيس هيئة الأركان سابقا: "إن السلطة الفلسطينية تحولت إلى كيان إرهابي... إن الإرهاب ضدنا لا يمارس فقط من قبل أوساط المعارضة الفلسطينية بل من خلال تدخل عميق للسلطة" [53]. ويُفهم من تصريح موفاز لصحيفة هآرتس، أنه ينوي التصعيد ليس فقط باتجاه المعارضة الفلسطينية، وإنما باتجاه السلطة نفسها، ولا تستغرب الباحثة، من محاولة السلطات الإسرائيلية القضاء على البنية

---

[52] معاريف، 2000/7/29

[53] هآرتس، 2001/3/1

التحتية للسلطة الفلسطينية، مثل تدمير المقاطعة وتدمير مقر الرئيس عرفات، ومحاصرته، إضافة إلى ذلك اجتياح الضفة الغربية وأعمال القتل التي اقترفتها السلطات الإسرائيلية باتجاه الفلسطينيين، وترى الباحثة في تصريح موفاز وتناقل الصحف له، هو بمثابة تأثير السياسيين على مواقف الإعلام.

إضافة إلى ما سبق، لا بد من الإشارة هنا إلى حادثة 2000/10/1، عندما قُتل عشرة فلسطينيين من الداخل، على يد أفراد من الشرطة الإسرائيلية، فقد كتبت يدعوت أحرونوت معلقة على الحدث: "في يوم عاصف... قتل جندي ومواطنان إسرائيليان خمسة من العرب في الجليل، و 8 فلسطينيين"، ثم ظهر في أحد العناوين الرئيسية على الصفحة الأولى لصحيفة هآرتس، حول نفس الموضوع :"في عكا والناصرة أطلق المتظاهرون العرب النار باتجاه أفراد الشرطة"، وللعلم أن هذه المعلومات هي مستقاة بالأصل من متحدثين باسم الشرطة الإسرائيلية، ومؤسسة نجمة داوود الحمراء.

وفي المثل السابق، ترى الباحثة دليل واضح، على تأثر وسائل الإعلام الإسرائيلي، بوجهة نظر أجهزة الشرطة الإسرائيلية، بل أخذت تردد معلومات تلك الأجهزة دون محاولة الصحافيين الإسرائيليين بذل جهد في التأكد من المعلومة من مصدر آخر، غير تقارير الشرطة ونجمة داوود الحمراء، كما أشرت سابقا، ربما يُعزى ذلك إلى سهولة حصول الصحفي على المعلومات التي يريدها، من المؤسسات التي تعد التقارير وتوزعها على المراكز الإعلامية، حيث تتميز المصادر الأمنية، العسكرية، والشرطة الإسرائيلية بمصداقية كبيرة، وقدر عالي من الموضوعية والسلطة، بسبب احترام النخبة السياسية الإسرائيلية لهما.

ولعل من أهم الأحداث التي أثارت اهتمام الباحثة، هو مقتل الطفلة المستوطنة الإسرائيلية شلهيفت باس التي بلغت من العمر عشرة شهور، في مدينة الخليل بتاريخ

2001/3/26، ذلك الحدث الذي حظي على تغطية إعلامية كبيرة جدا، وأبرزته الصحافة الإسرائيلية المركزية على صدر صفحاتها الأولى، حيث أكدت الصحافة أن الطفلة قُتلت بفعل رصاصة استهدف رأسها. والذي أطلق الرصاص عليها قناص فلسطيني، من حي أبو سنينة في وسط مدينة الخليل، حسبما ورد في الصحف، فجاءت عناوين الصحف الإسرائيلية على التوالي: ورد في صحيفة يديعوت أحرونوت قناص يقتل الرضيعة شلهيفت وقالت يديعوت أنه سمعت عدة طلقات، أما صحيفة معاريف فذكرت، مقتل طفلة، و أن رصاصة واحدة أطلقت على الطفلة.

وقامت السلطات الإسرائيلية بتوزيع صورة الطفلة شلهيفت على وكالات الأنباء بتاريخ 2001/3/27، وأعطتها تلك الوكالات تغطية إعلامية كبيرة. وقد علّقت صحيفة هآرتس، على استغلال مقتل الطفلة شلهيفت باس من جانب الحكومة الإسرائيلية في محاولة لكسب الرأي العام العالمي، واستخدام صور الطفلة بهدف حث الجيش الإسرائيلي على الرد القوي ضد حي أبو سنينة في مدينة الخليل. هذا وقال المسؤولون الإسرائيليون: "لقد تعلمنا الدرس في الأسابيع الأخيرة، هذه حرب معلنة على شاشات التلفاز، ويجب علينا أن نصدم الرأي العام في جميع أنحاء العالم".[54] فيما قال نحمان شاي، الناطق باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية: "يجب نشر هذه الصورة في الخارج لتبرير رد فعلنا". وبعد ذلك طالب المستوطنون في الخليل، مراراً بأن يقوم الجيش الإسرائيلي باحتلال حي أبو سنينة، مهما كلّف الثمن. ورفضت عائلة الطفلة أن تدفنها قبل أن يعيد الجيش الإسرائيلي احتلال المنطقة، لكن رئيس الوزراء الإسرائيلي شارون لم يستجب إلى ذلك، فيما قام الجيش الإسرائيلي بعمليات عسكرية، في المنطقة طوال الأسبوع الذي تلا الحادث، ابتداء من 2001/3/29، وقام الجيش بقصف الحي بالدبابات الإسرائيلية

---

[54] هآرتس، 2001/3/28

المتمركزة في المنطقة ، لقد حصل ذلك بعد الضغط الهائل من الإعلام الإسرائيلي والمستوطنين.

في المثل السابق، ربما هو معقد بعض الشيء، إلا أنه عند التعمق فيه نجد هناك، تأثيرات مُعقدة للإعلام والسياسة في آن واحد، فمن جانب نرى المستوطنين يحشدو ن الرأي العام للرد على حادث مقتل الطفلة شلهيفت، وبالتالي تقوم أجهزة السياسة بحشد إعلامي لمقتل الطفلة، مما استدعى في مثل هذه الحالة لاستدعاء الدبلوماسيين وإطلاعهم على الأعمال الوحشية الذي يقوم بها الفلسطينيين، ضد الإسرائيليين، لكي تبرر إسرائيل ما تقوم به من ردة فعل على أعمال الفلسطينيين. ولم تكتف المؤسسة السياسة بالتأثير فقط على الرأي العام، وإنما قامت بعد ذلك بالاستجابة لمطالب المستوطنين، وقامت بقصف أحياء سكنية يسكنها المدنيين الفلسطينيين، ففي ذلك عملية معقدة لمجمل التأثير، أولا تأثير المستوطنين على جهازي السياسية والإعلام، من خلال دعوتهم لمحاربة الفلسطينيين، ثم أخذت الصحافة الإسرائيلية دوراً رئيسياً في تشكيل الرأي العام الإسرائيلي والتأثير على مجرى الأحداث ، ثم أتت ردة فعل الجهاز السياسي بقصف الأحياء.

ومما سبق يتضح للباحثة أن الأمثلة السابقة الذكر لبعض الكتابات الصحفية لصحفيين إسرائيليين، بالإضافة إلى تصريحات بعض السياسيين وقادة الجيش، يعكس بصورة أو بأخرى تأثير الإعلام في حالات قليلة على مواقف السياسيين في إسرائيل، بينما يؤثر السياسي ون والعسكريون على ما تتداوله وسائل الإعلام في أوقات كثيرة، ولكن ما أزعج الباحثة هو أنه في كثير من الأحيان تبدو الصحافة الإسرائيلية وكأنها ببغاء للنخبة السياسية الإسرائيلية، دون اعتمادها على دقة المعلومة، من مصادر أخرى غير رسمية. ولكن ذلك لم يمنع استقلال

بعض الأصوات الصحفية التي تحاول التأثير على السياسة، أو حتى تحاول انتقاد سياسية الدولة الإسرائيلية، ولكن كما قلت سابقا تبقى تلك الأصوات فردية، وأغلب الصحافيين انجروا وراء رجال السياسة والأمن في إسرائيل.

# الفصل الرابع

## تحليل كمي وكيفي للعمليات التي قام بها الفلسطينيون ضد أهداف إسرائيلية

ركزت الباحثة في تحليلها، في هذا الباب من الفصل الرابع، على التحليل الكمي والكيفي للعمليات، التي قام بها الفلسطينيون ضد أهداف إسرائيلية، وسلطت الباحثة الضوء على عدد العمليات بشكل عام، بغض النظر على نوعها، من خلال جداول ورسومات توضيحية، ويرجع اختيار الباحثة للعمليات الإستشهادية، إلى عدة أسباب:

أولاً:- لأن الصحف الإسرائيلية تنشر العمليات الإستشهادية، على صفحاتها بصفتها حدث.

ثانيا:- العمليات الإستشهادية أربكت السياسيين الإسرائيليين.

ثالثا:- العمليات الإستشهادية أثرت على اتخاذ القرار الإسرائيلي، وفي عملية الرد على الفلسطينيين، من اغتيال، واجتياح، وإقامة الجدار الفاصل.

ورأت الباحثة أن ردة الفعل الإسرائيلية ضد الفلسطينيين، كانت في بعض الأوقات تُبنى، على نوع الفئة المستهدفة في العمليات (مدنين، مستوطنين، جنود)، وفي أوقات أخرى على أعداد القتلى الناتجة عن تلك العمليات. وهذا ما ركزّت عليه الباحثة بشكل مفصل في الشق الثاني من الفصل الرابع.

وربما الدور الذي لعبته الصحف الإسرائيلية خلال انتفاضة الأقصى، هو الأبرز حيث كان هناك إدراك من المؤسسات السياسية والإعلامية الإسرائيلية، أن الحرب مع الفلسطينيين هي حرب إعلامية، فقد صرح أحد المسؤولين الإسرائيليين لصحيفة هآرتس بتاريخ 2001/3/28: "هذه حرب معلنة على شاشات التلفاز، ويجب علينا أن نصدم الرأي العام في

جميع أنحاء العالم"[55]. إضافة إلى ما سبق، ذكرت صحيفة هآرتس بتاريخ 2000/10/6، أن إسرائيل قد أجرت طوال السنوات الأخيرة استعدادات عسكرية لخوض معركة المواجهات الدرامية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وأن الجيش الإسرائيلي وقيادة المنطقة العسكرية الوسطى، التي تشمل الضفة الغربية، استعدا طوال أربع سنوات لخوض مثل هذه المعارك مع الفلسطينيين، وأن الجيش الإسرائيلي يدير الآن ما وصفته بالمعركة الدائرة في الأراضي الفلسطينية مستعينا بأحدث وسائل التكنولوجيا وأسلحة الحرب العسكرية[56].

وترى الباحثة أنه لا بد من الإشارة إلى مجمل التغييرات في المصطلحات المستخدمة في الصحافة الإسرائيلية، خلال الفترة السابقة الذكر، والهدف من وراء ذلك عكس مدى التأثير لانتفاضة الأقصى، أو الحرب كما يسميها الإسرائيليون على لغة الصحافة في إسرائيل.

**استخدام المصطلحات:**

لقد تبنت جميع الصحف الإسرائيلية المصطلحات والعبارات والتعريفات التي يطلقها الجيش الإسرائيلي بالنسبة للصراع الحاصل في المناطق، دون مناقشتها أو حتى محاولة معرفة دقة معانيها، فخلال انتفاضة الأقصى، لجأت كل من صحيفتي يديعوت أحرونوت ومعاريف، إلى نشر التصريحات والأخبار التي تصدر عن الناطق العسكري الإسرائيلي، على سبيل المثال، كثيراً ما ورد في صحيفتي يديعوت ومعاريف على لسان الجيش الإسرائيلي أن: "تبادلاً كثيفاً للنيران قد حصل"، بينما كانت صحيفة هآرتس تنفي ذلك.

---

[55] هآرتس، 2001/3/28

[56] هآرتس، 2000/10/6

هذا وقد قامت وسائل الإعلام الإسرائيلية ، باستخدام مصطلحات مبتكرة جديدة في وصف أحداث الانتفاضة، فمثلا بعد مقتل باروخ كوهين قام الناطق باسم الجيش الإسرائيلي، باستخدام كلمة "تتويج"، لوصف الجيش الإسرائيلي، عملية احتلاله لمدينة بيت لحم إثر مقتل كوهين، ويبدو أن معرفة المحررين العسكريين، أن الناس لا ترغب كثيراً في سماع أخبار العمليات العسكرية، جعلتهم يبتكرون مصطلحاً أكثر رواجاً، وغير منفِّرة للعمليات التي يقوم بها الجيش.

وقد نشرت صحيفة معاريف بتاريخ 2001/7/9، قائمة بالمصطلحات التي تم تغييرها بسبب الانتفاضة الحالية، مثلا تغير مصطلح "الانتفاضة" إلى "مواجهة مسلحة"، وكذلك تحول مصطلح "إغلاق" إلى "منع الدخول إلى إسرائيل"، "إطلاق نار ردعي" تم تغييره إلى "إطلاق نار تحذيري"، إضافة إلى ما سبق ذكره، تغيير مصطلح "عمليات انتقام وعقاب" إلى "خطوات أمنية"، "تصفية نشطاء" إلى "عمليات إحباط موضعية"، وكذلك تحول مصطلح "اختطاف" إلى "اعتقال مشبوهين".[57]

في تاريخ 2001/3/4، كتب الصحافي ألوف بن، في صحيفة هآرتس على الصفحة الأولى قائلا: "يريد الجيش أن يحافظ على إغلاق المدن والقرى الفلسطينية، وأن يوجّه ضربات مختارة ضد الفلسطينيين الذين يتم تحديدهم على أساس أنهم يخططون للقيام بأعمال إرهابية ونشاطات أخرى ضد إسرائيل "[58]. على سبيل المثال، استخدام ألوف بن، اصطلاح " ضربات مختارة"، لعمليات القتل والاغتيال التي قام بها الجيش الإسرائيلي ضد نشطاء فلسطينيين دون تقديم أية تهم موجّهة لهم ودون تقديمهم لمحكمات عادلة.

---

[57] معاريف، 2001/7/9

[58] هآرتس، 2001/3/4

وفي نفس اليوم كتب الصحافي جدعون ليفي ، في هآرتس أيضاً، مقالاً مفصلاً عن إغلاق المناطق الفلسطينية ونهج الحكومة الإسرائيلية القائم، فقال: "إن قبضة الإغلاق الحديدية بهيئتها الجديدة تضغط بشكل متزايد على مليونين وثمانمائة ألف فلسطيني"، فمثلا استخدام مصطلح "القبضة الحديدية" هو نفس المصطلح الذي استخدمه الجيش لوصف عملية الإغلاق الشامل التي فرضها على الأراضي الفلسطينية.

ومن المصطلحات التي راج استخدامها خلال الانتفاضة هو تعبير "ضبط النفس"، كما أن استخدام مصطلح "ضبط النفس" يُستخدم في كيفية مواجهة العمليات التي يقوم بها الفلسطينيون ضد أهداف إسرائيلية، حيث يُذكر أنه في بداية الانتفاضة، قُتل 110 فلسطيني مقابل ثلاثة جنود إسرائيليين تحت استخدام مصطلح "ضبط النفس". وقد تداول المصطلح الكثير من السياسيين الإسرائيليين لعكس الجانب الحضاري لإسرائيل، في كيفية تعاملهم مع الفلسطينيين، فمثلا ورد في صحيفة يديعوت بتاريخ 2001/3/28، على لسان رئيس الدولة موشي قصاب، قال: "إن على الحكومة أن تبلور استراتيجية جديدة وانه لا يمكن الاستمرار على هذا النحو. لقد وصلنا إلى آخر حد لضبط النفس"[59].

كذلك يتم الإشارة إلى المظاهرات التي يقوم بها الفلسطينيون بمصطلح "مشاغبات واضطرابات"، ومما يرد ذكره في الصحافة، "الفلسطينيون يرجمون الحجارة ويلقون العبوات الناسفة ويطلقون النار" والجنود الإسرائيليون أو جيش الدفاع "يردون على هذه الاعتداءات" بمعنى أن الفلسطينيين هم الذين يبدءون في المواجهات، مما يضطر الجنود الإسرائيليين إلى الرد على هذا الاعتداء. إضافة إلى ذلك، يتم ذكر "تصفية" لكل فلسطيني يتم اغتياله على يد الإسرائيليين، و"التنظيم" أي الحركات الوطنية الفلسطينية، يتم ذكرها على أنها منظمات

---

[59] يديعوت، 2001/3/28

إرهابية، كما يتم الإشارة إلى أفراد التنظيم بمصطلح "مخرب" للتأكيد على أن حتى أفراد تلك التنظيمات هم إرهابيين لأنهم عناصر في تنظيمات إرهابية.

إن أبرز المصطلحات التي شاع استخدامها في الصحف "مواجهة الإرهاب الفلسطيني" وهنا نوع من الربط بين الإرهاب ال ذي تواجهه الولايات المتحدة بعد أحداث 9 سبتمبر في مواجهة تنظيم القاعدة، والإرهاب ال ذي تواجهه إسرائيل من الفلسطينيين. وهناك العديد من نماذج الربط بين الإرهاب الفلسطيني وتنظيم القاعدة، على سبيل المثال كتب زئيف شيف قائلا: " ثمة شبها كاملا بين بن لادن ومنظمة القاعدة التي يقودها ، وبين منظمات إرهابية فلسطينية مثل حماس والجهاد الإسلامي، فقد علمتنا الحرب في أفغانستان أن ثمة فارقا جوهريا بينهما... بن لادن لا توجد أي نية للمفاوضات معه ... أما الفلسطينيون بالرغم من أنهم يستخدمون الإرهاب الوحشي تجاه المدنيين، إلا أنه من الواضح أن إسرائيل تبحث معهم على حل وسط، يتحقق بالمفاوضات، باتفاق سياسي شامل مع الفلسطينيين وليس بالاستسلام والتصفية، لا حل وسط مع الإرهاب، بل حل وسط سياسي والذي لا يمكن تحقيق مثله بل ولا ينبغي تحقيقه، مع بن لادن"[60].

إضافة إلى ما سبق يكثر في الصحف استخدام مصطلح "أعمال هندسية ذات طابع أمني" لوصف قيام آليات الجيش الإسرائيلي بتجريف الأراضي الزراعية الفلسطينية في قطاع غزة، وكذلك يتم ذكر المستوطنات الإسرائيلية في الصحف على أنها أحياء فعلى سبيل المثال، يتم ذكر مستوطنة "جيلو" على أنها أحد أحياء القدس، وكذلك الأمر بالنسبة لـــ "جبل أبو غنيم".

ومما يثير الاهتمام، إتباع الصحف الإسرائيلية ، نفس أسلوب الجيش الإسرائيلي الحربي خلال الانتفاضة، فقد لاحظت الباحثة أن الصحف الإسرائيلية لا تتحدث عن المواقف

---

[60] هآرتس،2001/11/23

الإنسانية بالنسبة للفلسطينيين، بل تركز على الضرر المصاحب للحدث ، فمثلا تذكر الصحف الإسرائيلية الشهداء الفلسطينيين على شكل أرقام ليس أكثر، الأمر الذي لا يتطلب الكثير من الجهد في تفسير قتل عدد منهم على أيدي الجيش الإسرائيلي والمستوطنين، أي يُنظر لهم على أساس دوني ولا إنساني، إضافة إلى انتقاء الصحافة الإسرائيلية مصطلحاتها بدقة متناهية، فمثلا تستخدم الصحف كلمات مثل "مجتمعات" و "أحياء سكنية" للإشارة إلى الأماكن التي يسكنها اليهود، بينما تشير الصحف إلى الأماكن التي يسكنها الفلسطينيون بكلمة "مناطق" أي أنهم لا يشكلوا مجتمع أو أحياء سكنية.

وقد وصفت صحيفة هآرتس بتاريخ 2001/1/7، احتلال الأراضي الفلسطينية، على أنه "أعمال عنف" وليس "احتلالاً عسكرياً"، من أجل التهرب من المسؤوليات التي تقع على عاتق القوة المحتلة مثل حماية المدنيين في المناطق الخاضعة لسيطرتها. كما لجأت الصحف الإسرائيلية إلى استخدام عبارات "حالة الطوارئ" و "حالة الحرب".

ومما يثير الاهتمام خلال انتفاضة الأقصى هو الجدل الواسع، حول ما اقترفته قوات الاحتلال في مخيم جنين، فقد رأى الكثير من الإعلاميين والسياسيين في ذلك تدميرا وليس مجزرة أو مذبحة كما يدعي الفلسطينيون، حسب وجهة النظر الإسرائيلية. فمثلا كتب ناحوم برنياع قائلاً: "لم تقع مجزرة في مخيم جنين ، كان هناك دمارا كبيرا وحتى مطلق في الجزء الشرقي والأوسط من المخيم، وكان هناك قتل أثناء التقدم، مع إطلاق النار من بيت إلى آخر. هذا كان انطباعي اثر زيارتي إلى المكان"[61].

بينما كتبت تانيا راينهرت، بروفيسورة في جامعة تل أبيب، حول ما حدث في جنين قائلة: " في إسرائيل، علقت جنين كمشكلة إعلامية، فالجيش والحكومة الإسرائيليين يعتقدان،

---

[61] يديعوت،2002/4/21

على ما يبدو، أنهما ينتصران في المعركة على صياغة الوعي، إذ تمسكوا بعدد من المبادىء الحديدية. المبدأ الأول: لا صور في الزمن الحقيقي! الجيش الإسرائيلي لم يسمح لأي صحيفة بالتسلل إلى جنين، في وقت الحدث. وهكذا فـإنه لا توجد سوى شهادات فلسطينيين فرّوا من المخيم والنفي التام من الجيش الإسرائيلي لها، وفي هذه الأثناء يمكن الاستمرار في مهمة التدمير بصمت... حيث صدر تقرير في 4/9 بأن محافل في الجيش الإسرائيلي بدأت تقلق، عندما سيرى العالم الصور لما فعلناه هناك، سيلحق هذا بنا الضرر الفادح ، وقد روي عن بيرس أنه حتى تفوه بالكلمة المحظورة مذبحة، وهذا ما نفاه فيما بعد"[62].

من خلال الذكر السريع لبعض الحالات البارزة في تغيير المصطلحات في الصحافة الإسرائيلية، خلال انتفاضة الأقصى، يتبين للباحثة أن المؤسسة العسكرية والسياسية الإسرائيلية، سعت إلى التأثير على قائمة المصطلحات والكلمات المستخدمة في الصحافة، لتتواءم مع أجندتها السياسية، ولعل ما حدث في مجزرة جنين والبلبلة التي حدثت في استخدام المصطلح المناسب لإسرائيل في عكس ما حدث، لهو دليل قاطع على أن استخدام المصطلحات السياسية في الصحف الإسرائيلية هي جزء من الأجندة السياسية الإسرائيلية.

**<u>انتفاضة الأقصى:</u>**

لا تزال هذه الحرب (الانتفاضة) دون اسم، حسب بعض الادعاءات الإسرائيلية، رغم مرور أكثر من خمس سنوات على المواجهات الدامية، بين الطرفين، والتي أدت في المحصلة إلى مقتل حوالي 738 إسرائيلي، واستشهاد حوالي 2548 فلسطيني، حسب إحصائيات بيت

---

[62] يديعوت، 2002/4/21

سيلم، و 2407[63] شهيد فلسطيني حسب إحصائيات الهلال الأحمر الفلسطيني. وكل هذه الإحصائيات خلال فترة البحث التي اختارتها الباحثة مُسبقا، كما هو موضح في الشكل التوضيحي (1-1)*. وقد قال رئيس هيئة الأركان، سابقا، شاؤول موفاز في اجتماع مغلق لأرامل جنود الجيش : "هذه حرب ويجب دعوتها باسمها. هذه حرب أخرى، للتفريق عن حروب الاستنزاف السابقة. هذه حرب تقع في قلب إسرائيل...نحن نعيش إحدى الصراعات، والاختبارات الأكثر مصيرية في تاريخ دولة إسرائيل"[64].

وبالرغم من عدم الاتفاق بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني على مسمى واحد لانتفاضة الأقصى، إلا أن الانتفاضة أحدثت تغييرات جوهرية في حياة المجتمعين الإسرائيلي والفلسطيني، وخاصة في تحول فهمهما للشريك الذي أصبح عدوا، واليوم من الصعب التذكر أين كنّا في ربيع عام 2000، عندما استعد كل من إيهود براك وياسر عرفات للقمة المصيرية في كامب ديفيد.

تختلف الانتفاضة الحالية عن الانتفاضة الأولى، حسب وجهة نظر الباحثة، أنها في البداية بدأت كانتفاضة شعبية ضد الاحتلال، ولكنها تحولت فيما بعد إلى انتفاضة عسكرية، مع مراعاة الفرق في التكنولوجيا العسكرية ما بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني، في الوقت التي تستخدم فيه إسرائيل أحدث الآلات العسكرية لردع الانتفاضة، تتميز العسكرة الفلسطينية، بأساليب بدائية وأسلحة خفيفة، ولعل من أهم وأبرز ظاهرة ابتكرتها هذه الانتفاضة هي

---

[63] http://www.palestinercs.org

* عدد العمليات كما ورد في موقع بتسيلم، خلال فترة البحث. http://www.btselem.org

[64] معاريف، 2002/3/8

"العمليات الإستشهادية" والذي يطلق عليها الكثير "العمليات الانتحارية" ولكن فضلت الباحثة استخدام المصطلح الأول، لاعتبارات خاصة بها.

لقد أشار رجال الاستخبارات الإسرائيلية، إلى الحدث الذي رمز لنهاية المرحلة الأولى من المواجهات الشعبية للانتفاضة الثانية، حسب وجهة نظرهم، هذا الأمر حدث يوم الجمعة 27 أكتوبر، في كفر قليل على المدخل الجنوبي لمدينة نابلس، عندما انطلقت مسيرة الجمعة، حيث خرج المئات من نشطاء حركة فتح في مسيرة متجهة نحو حاجز الجيش الإسرائيلي، حيث استعدت قوات كبيرة من الجيش الإسرائيلي، وبدأ مسلحون فلسطينيون بإطلاق النيران من خلف المتظاهرين الفلسطينيين باتجاه الجنود الإسرائيليين، ويقول أحد الضباط الإسرائيليين إن إطلاق النيران كان من خلف المتظاهرين، ومرَّ الرصاص بين أرجل الصفوف الأولى للمتظاهرين.

شكل توضيحي رقم (1-1)

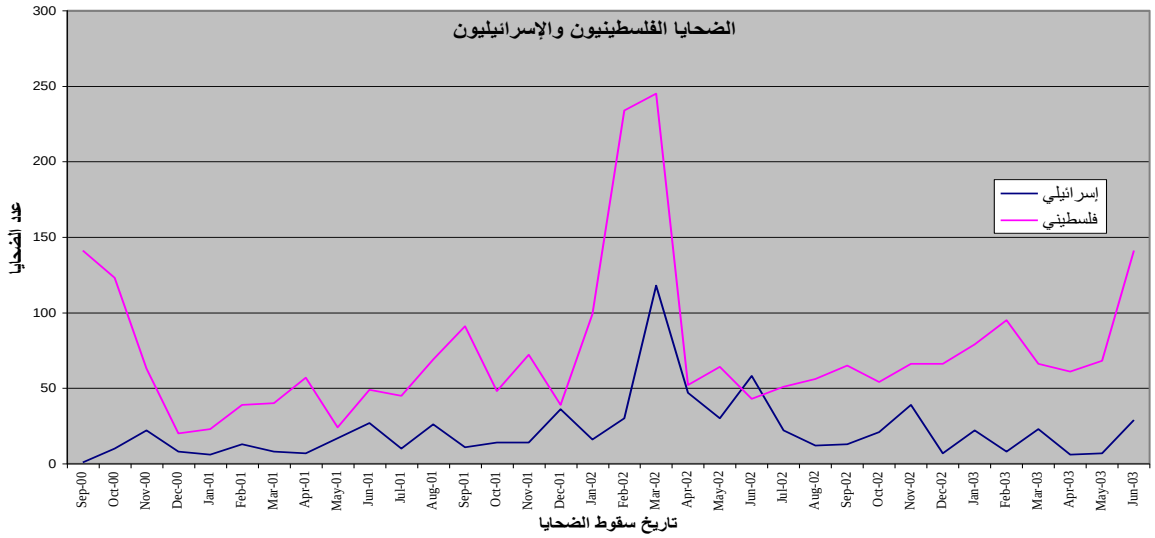

وحسب الادعاءات الإسرائيلية، رد أفراد وحدة (حروب) على النيران الفلسطينية، الأمر الذي أدى إلى استشهاد خمسة من نشطاء فتح، وبسبب الثمن الكبير تراجعت المظاهرات الشعبية وتحول الصراع إلى طرق أخرى وأهمها إطلاق النيران من مشارف الأراضي الفلسطينية (مناطق أ) – حسب الوصف الإسرائيلي– الخاضعة للسيطرة الفلسطينية وفق اتفاقية أوسلو، باتجاه المستوطنات المحاذية إلى كمائن إطلاق النيران على المستوطنين والجيش في الشوارع.[65]

رأت الباحثة خلال متابعتها للحدث السابق، ولمجريات الأمور خلال الثلاث سنوات، فترة البحث، ظهور عدة أنواع من "عمليات المواجهة"، بين الفلسطينيين والإسرائيليين وهي:

1. **اشتباكات مسلحة:**– غالبا هذا النوع من العمليات كان يحدث في أراضي السلطة الوطنية، وأحيانا في مناطق من الخط الأخضر، حيث كانت تحدث مثل تلك العمليات بين مسلحين فلسطينيين وجنود إسرائيليين، وفي أوقات أخرى كانت تحدث تلك الاشتباكات بين أفراد من قوات الأمن الفلسطيني والجنود الإسرائيليين.

2. **عمليات ضد مستوطنين:**– لقد استخدم الفلسطينيون مسارا آخرا من العمليات، والتي أطلق "الشاباك" عليها اسم "عمليات التضحية"، حيث يقوم نشيط أو نشيطين مسلحين ببندقية، وقنابل يدوية، بالتسلل إلى معسكرات الجيش الإسرائيلي في المستوطنات، وأحيانا إلى المدن الإسرائيلية داخل الخط الأخضر، بهدف قتل أكبر عدد ممكن من الجنود والمستوطنين. في أغلب الأحيان، كان المسلحون في هذا النوع من العمليات، يقاتلون حتى

[65] هرئيل،عاموس. وآفي يسخاروف. الحرب السابعة. يدعوت أحرنوت وسفري حيمد: تل أبيب. ط1. 2004. ص33

الموت، وقد قامت بهذا النوع من العمليات، مختلف الفصائل الفلسطينية، وكان بعض تلك العمليات نوعي- متميز وألحق خسائر فادحة بالجانب الإسرائيلي.

3. **عمليات استشهادية:**- وتلك العمليات كان يقوم بها في بداية الانتفاضة، الفصائل الفلسطينية الإسلامية، ثم تلتها فتح، حيث كان يقوم في تلك العمليات، استشهادي/ة، ويقوموا بتفجير نفسه/ا في أماكن عامة، أو باصات كانت تقل مدنيين، جنود، ومستوطنين. وقد هدفت هذه العمليات إلى قتل أكبر عدد ممكن من الإسرائيليين، وزعزعة أمنهم، في عقر دارهم.

هذا وقد حدث خلاف بين "الش اباك" وشعبة الاستخبارات العسكرية حول تعريف "استشهادي" "انتحاري"، حسب وجهة النظر الإسرائيلية، ففي الوقت الذي يتمسك فيه "الشاباك" بالتعريف القديم الذي بموجبه الانتحاري هو، كل مَن يفجر نفسه بواسطة الحزام الناسف أو سيارة مفخخة. تميل أوساط في قسم الاستخبارات بتوسيع هذا التعريف ، بينما ترى ش عبة الاستخبارات الإسرائيلية أنه يجب اعتبار الفلسطيني الذي يخرج في عملية إطلاق نار وسط المدينة، مع علمه أن فرص نجاته ضعيفة جدا، يُعتبر مخرب انتحاري، ويسود الاعتقاد في "الشاباك"، على الأقل حتى الآن، أنه من أجل عدم خلق بلبلة، يجب تعريف الانتحاري فقط بأنه الشخص الذي يقتل نفسه أيضا، حيث أشار الناطق العسكري، أن ثمة حالات لا يستطيع الجيش تعريفها مثل هجوم علي الجولاني من شرقي القدس، الذي أطلق النار على الجنود والمدنيين قرب هيئة الأركان في تل أبيب.[66]

---

[66] هآرتس، 2001/11/30

وبسبب البلبلة السابقة في تعريف العمليات وتحديد نوعها بدقة، فضّلت الباحثة تناول عدد العمليات بشكل عام، منعاً من حدوث ضبابية في التعريف والتحليل، حيث أن عدد العمليات بشكل عام يوحي ويعكس حجم التطورات على واقع الأرض. كما أن عدد العمليات، حسب وجهة نظر الباحثة من خلال إطلاعها على تطور الأحداث خلال فترة البحث، رأت أن العمليات التي يقوم بها الفلسطينيون ضد أهداف إسرائيلية، تتناسب طردياً مع مجريات الأحداث، الأمر الذي تراه الباحثة منطقي في بعض الأحيان، أي لكل فعل ردة فعل.

ولكن ما أثار اهتمام الباحثة خلال تحليلها لعدد العمليات، أن هناك تناسب طردي في عدد العمليات بالنسبة لمجريات الأمور، بمعنى آخر، بالرغم من الاتفاق على فترات تهدئة بين الجانب الإسرائيلي والفلسطيني، كانت تقوم الفصائل الفلسطينية، غالبا الفصائل الإسلامية وأحيانا الفصائل اليسارية وكتائب الأقصى، بعمليات داخل إسرائيل أو داخل الأراضي الفلسطينية.

وكذلك الأمر بالنسبة للجانب الإسرائيلي، فبالرغم من إعلان وقف إطلاق نار من جانبه، إلا أن إسرائيل كانت تقوم باغتيال شخصيات سياسية وقادة الأجنحة العسكرية للفصائل الفلسطينية المختلفة، بالإضافة إلى قيامها باجتياح الأراضي الفلسطينية، وهذا ما يتضح من خلال الشكل التوضيحي رقم (1-2)* والذي يُبرز عدد العمليات، وأهم الأحداث المرافقة لتلك العمليات، وبما أن إطار بحث ردود الفعل على العمليات ستتناوله الباحثة في الشق الثاني من الفصل الثالث، سيتم التركيز هنا على عدد العمليات، وفقا لتطور الأحداث، وهذا سرد لأبرز الأحداث وعدد العمليات التي قام بها الجانب الفلسطيني باتجاه الجانب الإسرائيلي، بالإضافة إلى توضيح الانتهاكات التي كانت تقوم بها إسرائيل.

* عدد العمليات كما ورد في موقع بتسيلم، خلال فترة البحث. http://www.btselem.org

يتضح من خلال الشكل التوضيحي رقم (1–2)، أن هناك تذبذب في عدد العمليات التي قام بها الفلسطينيون ضد أهداف إسرائيلية، فمثلا خلال شهر أكتوبر 2000، ارتفع عدد العمليات، حيث بلغت 9 عمليات، وكان أبرز تلك العمليات في ذلك الشهر هو عملية الخضيرة، حيث انفجرت سيارة مفخخة هناك، وأشرف على هذه العملية إبراهيم بني عودة، الذي اغتالته إسرائيل في صباح اليوم التالي من العملية. مع العلم أنه خلال شهر أكتوبر تمت قمة شرم الشيخ بين كل من الرئيس كلينتون، وباراك، وعرفات ومبارك والملك عبد الله وخافير سولانا، حيث فشلت تلك القمة وتصاعدت وتيرة المواجهات بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني.

ثم ارتفعت حدة العمليات ارتفاعا ملحوظا، في شهر نوفمبر عام 2000، حيث وقعت 14 عملية ضد الجانب الإسرائيلي، ويُذكر أنه خلال تلك الفترة صعدت إسرائيل بدورها في استهداف أفراد أجهزة الأمن الفلسطيني، وذلك لكي تبدو الانتفاضة للعالم، مواجهة بين جيشين –بالطبع غير متكافئين– حيث قام الفلسطينيون بدورهم بتنظيم عمليات ضد المستوطنين والجيش الإسرائيلي، وفي الرد قامت إسرائيل باغتيال بعض كوادر التنظيمات الفلسطينية.

الشكل التوضيحي رقم (1-2)

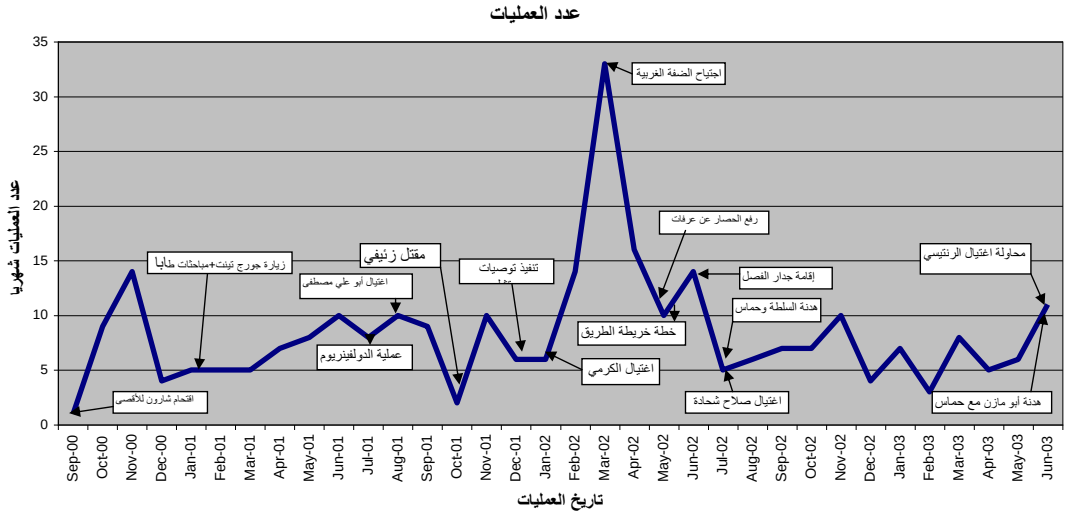

وقد لاحظت الباحثة تدني نسبة العمليات في الفترة الواقعة ما بين شهري ديسمبر ومايو من عام 2001، مع العلم أن شارون فاز برئاسة الوزراء في تاريخ 6 فبراير عام 2001 على باراك. ثم ازدادت وتيرة العمليات في يونيو ويوليو من نفس العام، حيث بدأت إسرائيل في شهر يوليو باغتيال قادة سياسيين بارزين، مثل الشهيد أبو علي مصطفى، ثم رجعت وتيرة العمليات في التأرجح، حيث كان هناك جهود لوقف إطلاق النار بين الطرفين، إلى أن ردت الجبهة الشعبية على اغتيال أبو علي بقتل وزير السياحة السابق، رحبعام زئيفي.

تعتبر الباحثة من الفترات الحاسمة والمفصلية في تاريخ انتفاضة الأقصى، هو اغتيال الشهيد رائد الكرمي ، وترى في اغتيال الكرمي، سببا في انفجار ملحوظ وحاد أدى إلى ارتفاع في عدد العمليات، ومن الملفت للنظر أن الكرمي أقلق الجهاز السياسي والعسكري الإسرائيلي، في حياته وفي لحظات تقرير اغتياله.

لذا ستركز الباحثة على التضارب في قرار اغتيال الكرمي- لأنها تعتبر حسب وجهة نظرها- أن عدم وضوح الرؤية الإسرائيلية في التخطيط السياسي، أدى بها إلى إلقاء نفسها في بؤرة غير متناهية من العنف، حيث يقول قائد المنطقة العسكري العقيد آفي كوهين " قلت لنفسي، لن نترك الكتيبة قبل أن يموت الكرمي"، وقد شعر كوهين في مرحلة معينة أن الشاباك يخفي المعلومات الاستخبارية عنه، وكشف كوهين أن مسألة اغتيال الكرمي أصبحت مهمة هيئة أركان جيش إسرائيل[67].

[67] هرئيل،عاموس. وآفي يسخاروف. الحرب السابعة. يدعوت أحرنوت وسفري حيمد: تل أبيب. ط1. 2004. ص177

ومن الجدير ذكره أنه ثار خلاف في قيادة المنطقة الوسطى، حول اغتيال الكرمي، خاصة أن إسرائيل شهدت فترة هدوء ملحوظة، حسب القيادة كان هناك تردد في اغتيال الكرمي في أوج في فترة الهدوء، حيث انخفضت عمليات إطلاق النيران، في المناطق في الأسابيع التي تلت خطاب عرفات –حين أعلن وقف إطلاق النار في 16 ديسمبر 2001– بنسبة 75%، بينما فضّل اللواء ايتان قائد المنطقة، ضبط النفس، كما حذّر اللواء ايتان من اغتيال الكرمي، ووصف تنفيذ الاغتيال بالعمل الغبي.

ومن المثير للاهتمام موافقة شارون على أمر الاغتيال، حيث رأى في الكرمي، قنبلة موقوتة، لأنه يقوم بالإعداد للعمليات. وبعد اغتيال الكرمي في 14 يناير 2002، ندم بن يمين بن اليعازر، على ذلك ويقول انه قام بالخطأ الأكبر في فترة تولية منصب وزير الدفاع لعدم إصراره على معارضة عملية الاغتيال ويقول: " لم أصمد أمام شارون والمؤسسة الأمنية" [68]. لعل الجدل السابق وتضاد الرأي بالنسبة لاغتيال الكرمي، لم ينبعا من فراغ، وقد لمسنا جميعا حدة التصعيد بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني.

ورأت الباحثة في اغتيال الكرمي، قنبلة موقوتة، انفجرت في كل من الحكومة الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية على حد سواء، حيث أدى اغتيال الكرمي إلى تصاعد حدة المواجهات بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني، الأمر الذي أدى بدوره إلى ارتفاع عدد العمليات التي قام بها الفلسطينيون ضد أهداف إسرائيلية ونتج عن ذلك عدد كبير من القتلى الإسرائيليين.

[68] هرئيل،عاموس. وآفي يسخاروف. الحرب السابعة. يدعوت أحرنوت وسفري حيمد: تل أبيب. ط1. 2004. ص178–180

وأدت عملية اغتيال الكرمي بالنسبة للفلسطينيين، إلى دفع حركة فتح بالذهاب بمسار مزدوج، تترددت قبل ذلك من السير فيه، حيث قامت حركة فتح بعمليات استشهادية داخل حدود الخط الأخضر، وقد برز ذلك في عملية الانتقام الكبرى، التي بادر لها تنظيم فتح في طولكرم بعد ثلاثة أيام من مقتل الكرمي، والذي أدى فيما بعد إلى قيام إسرائيل في اجتياح الضفة الغربية بشكل كامل، حيث وقع أكبر عدد من الخسائر البشرية والمادية، بالنسبة للفلسطينيين، إضافة إلى إنشاء الجدار الفاصل الذي أدى بدوره إلى تقطيع أوصال والتهام مساحة شاسعة من الأراضي الفلسطينية.

وفي شهري فبراير 2002 ارتفع عدد العمليات، ولكن بلغت العمليات ذروتها في شهري مارس وإبريل حيث بلغ عدد العمليات 33 و16 عملية على التوالي، وكان الحدث الأكبر هو اجتياح كامل لجميع مناطق الضفة الغربية، وحدوث مجزرة جنين في تلك الفترة، وقد كثّفت مختلف الفصائل الفلسطينية عملياتها داخل الخط الأخضر وفي حدود 67، ضد مختلف الأهداف الإسرائيلية بهدف إنزال أكبر عدد ممكن من القتلى الإسرائيليين، حيث بلغ عدد القتلى الإسرائيليين في شهر مارس فقط 118 قتيلا، وهو أكبر عدد فقدته إسرائيل في تلك الانتفاضة، وترى الباحثة أن تلك الفترة التي شهد فيها تاريخ الانتفاضة تصعيد دموي ومبالغ فيه من كلا الطرفين. ويعلّق د. عبد العزيز الرنتيسي خلال مقابلة أجرتها معه الباحثة بتاريخ2004/4/15، حول تصاعد العمليات قائلاً "إن أهم أهداف العمليات الإستشهادية هو وقف المذابح التي يمارسها الصهاينة ضد الفلسطينيين، وبما أن جرائم الاحتلال ضد شعبنا قد

ازدادت في تلك الفترة، بسبب اجتياح العدو الصهيوني للضفة الغربية فقد كانت النتيجة الحتمية زيادة في عدد ردود الأفعال الفلسطينية"[69].

وبعد ذلك رأت الباحثة انخفاض نسبي في وتيرة العمليات التي قام بها الفلسطينيون ضد الإسرائيليين في شهر مايو، ولكن رجعت العمليات بالتصاعد، في شهر يونيو وبلغت 14 عملية، ثم في شهر يوليو 2002 تم اغتيال قائد الجناح العسكري لحماس، صلاح شحادة، حيث ألقت طائرة حربية من طراز إف 16، تابعة لسلاح الجو الإسرائيلي، قنبلة وزنها طن من نوع " زرعيت" على البيت الذي كان يتواجد فيه شحادة، مما أدى إلى استشهاد 17 فلسطينياً، ومما يثير الجدل إن اغتيال شحادة ارتكبته إسرائيل، بعد وصول كل من السلطة وحماس إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، الذي لم يستمر طويلا، وكأن إسرائيل تبدو غير معنية بوقف إطلاق النار.

وبعد ذلك رجع عدد العمليات في التأرجح، مع انخفاض نسبي في العدد العام للعمليات في الفترة الواقعة ما بين أغسطس وحتى نوفمبر 2002، حيث ارتفعت العمليات مرة أخرى في نوفمبر وبلغ عددها 10 عمليات، حيث كان من أبرز العمليات في تلك الفترة هي عملية كريات أربع، حيث يعتبرها الإسرائيليون، إحدى حوادث الفشل الكبير للجيش في الانتفاضة الثانية، وقد قُتل خلالها 12 جنديا وشرطيا ومدنيا من بينهم قائد كتيبة الخليل العقيد درور فينبرغ وثلاثة من رجال الوحدة الأمنية في كريات أربع منهم ضابط الأمن في المستوطنة ، ولقد هزت تلك العملية الكيان الإسرائيلي، حيث ردّت إسرائيل على تلك العملية باغتيال محمود أبو هنود أحد قادة الذراع العسكري لحماس.

---

[69] أُجرت المقابلة بتاريخ2004/4/15، ملحق نص المقابلة بالكامل.

وفي الفترة التي تلت ذلك تذبذب عدد العمليات، في الفترة الممتدة ما بين شهر ديسمبر 2002، وحتى يونيو 2003. وفي شهر يونيو ارتفع عدد العمليات، ومن الملفت للنظر أن السلطة الفلسطينية وحماس توصلتا إلى هدنة، إلا أن إسرائيل اخترقت ذلك الاتفاق من طرفها، وقامت بمحاولة اغتيال فاشلة لعبد العزيز الرنتيسي، الذي استشهد فيما بعد في 17 أبريل عام 2004.

من خلال تحليل الباحثة السريع، للعمليات وأبرز الأحداث التي تخللتها فترة البحث الممتدة ما بين شهر سبتمبر 2000 وحتى يونيو 2003، وجدت الباحثة أنه بالرغم من الجهود الدولية والعربية للتوصل إلى صياغة تفاهم أو حتى الوصول إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، ما بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني، كان هناك خروقات من كلا الطرفين، منها خروقات تتم بشكل شخصي فردي، وخروقات سياسية مقصودة سبق التخطيط لها.

ولعل اغتيال كل من أبو علي مصطفى، ورائد الكرمي، بالرغم من يقين بعض الساسة الإسرائيليين بخطورة عمليات الاغتيال، وخاصة السياسيين البارزين أو النشطاء من أعضاء التنظيمات الفلسطينية المختلفة، وعلم إسرائيل المسبق على تأثير ذلك على ردود الفعل الفلسطيني، كانت تقوم بعمليات الاغتيال، ضاربة عرض الحائط الردود الفلسطينية، فمثلا في اغتيال أبو علي مصطفى، اضطر الفلسطينيون إلى الرد على ذلك في اغتيال رحبعام زئيفي، وكذلك الأمر عند اغتيال رائد الكرمي، كانت هناك فترة هدوء، حيث أدى اغتيال الكرمي إلى تصاعد حدة المواجهات بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني.

تجد الباحثة أن اغتيال القادة السياسيين للمنظمات الفلسطينية، الهدف من ورائه هو جر منطقة الشرق الأوسط بأكملها، إلى حرب دائمة وموجة من عدم الاستقرار في المنطقة، فمثلما دعمت إسرائيل أمريكا في حربها على العراق، وفقا لأهدافها ومصالحها السياسية، فإن الأخيرة تقدم الدعم الكامل لإسرائيل في التحرك بحرية على الساحة السياسية دون قيد أو شرط.

وترى الباحثة، أنه حتى فترة طباعتها للبحث، لم تنجح كل من السلطة الفلسطينية وإسرائيل في التوصل إلى صياغة هدنة من نوع معين، تؤهل الطرفين لخوض مفاوضات سياسية جديدة، تجلب الأمن للمنطقة، ولكن حسب التحليل السابق، يبدو أنه من الصعب التوصل إلى اتفاق تسوية أو سلام مع الطرف الإسرائيلي بوجود شارون.

## العمليات الفلسطينية ومدى تأثيرها

## على صنع القرار السياسي الإسرائيلي

في الباب الثاني من الفصل الرابع، ستحاول الباحثة معرفة إذا كان هناك تأثير للعمليات الفلسطينية على صنع القرار السياسي الإسرائيلي، وكيفية تناول تلك الأحداث في الصحف الإسرائيلية، خلال فترة البحث التي اعتمدتها الباحثة في السابق، وهي الفترة الممتدة ما بين سبتمبر عام 2000 وحتى يونيو 2003، ونظرا لطول فترة البحث، ستحاول الباحثة التركيز على الأحداث الهامة والمفصلية في الانتفاضة.

لقد تبادل الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني منذ البداية التهم حول مسؤولية اندلاع الانتفاضة، ولعل ما ادعاه أيهود براك، أن الانتفاضة كانت عملية محسوبة من عرفات، لكي يخلّص نفسه من الحصار السياسي الذي تعرض له، بعد أن أفشل برفضه مؤتمر كامب ديفيد، ولكن في الواقع، كان انفجار الانتفاضة نتيجة الغضب الشعبي بسبب مصاعب الاحتلال، وخيبة الأمل من المفاوضات، وتطّرف إسرائيل في ردّها العنيف على الأحداث، هو الذي أدى بدوره إلى سرمدية الصراع العنيف. وهذا ما أكده جهاز المخابرات الإسرائيلية، الشين بيت، الذي رأى أن العملية (الانتفاضة) كانت عفوية، وكذلك كانت تقديرات الشين بيت، أن إعطاء الوزن الأكبر إلى رؤية الاستخبارات العسكرية- صاحبة الرأي في أن السلطة هي المسؤولة عن الانتفاضة- سواء لدى القيادة أو الصحافة والرأي العام الإسرائيلي، هي التي

لعبت الدور الرئيسي في بلورة الرأي لضرورة الرد على الفلسطينيين من قِبل الجانب الإسرائيلي.[70]

لذلك رأت الباحثة من الضروري مراقبة الصحف في الفترة المذكورة أعلاه، لكي تتبين من حقيقة الدور الذي لعبته كل من العمليات التي قام بها الفلسطينيون، بالإضافة إلى الصحف الإسرائيلية في تشكيل الرد الإسرائيلي. لقد أثارت عملية مقتل جندييْ الاحتياط، في رام بالله بتاريخ 12 أكتوبر 2000، حفيظة رئيس الوزراء باراك، في الرد على ذلك، وقال: "هنا الشرق الأوسط ليس السويد، وهذه المرة سيدفعون ثمناً باهظ سنقصفهم من جنين حتى جباليا"[71]. ثم أعطى أوامره للجيش بأن تقوم المروحيات العسكرية بقصف أهداف تابعة للسلطة الفلسطينية، وقامت المروحيات بقصف مقر الشرطة الذي حدث فيه عملية القتل، كما قُصف كراج سيارات تابع للشرطة الفلسطينية، بالإضافة إلى إغراق سلاح البحرية الإسرائيلية، سفينة تابعه للبحرية الفلسطينية. هذا كان هو الرد الأول الواضح للإسرائيليين على عمليات قام بها الفلسطينيون، ضد أهداف إسرائيلية.

صحيح أن رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق أيهود باراك، قد أعطى الإذن بتاريخ 2000/10/30 للجيش الإسرائيلي للقيام بمبادرات كرد فعل على العنف الفلسطيني، إلا أن جميع عمليات الجيش الإسرائيلي قبل ذلك التاريخ كانت تُقدم على أنها ردود فعل، وفي هذا بُعد عن الحقيقة والموضوعية. حيث أن اصطلاح "رد فعل" يوفّر سبباً ضمنياً للقيام بالهجوم، والصحافيون الإسرائيليون يتبعون نهج حكومتهم بولاء شديد، دون التفكير في استخدام

[70] هرئيل،عاموس. وآفي يسخاروف. الحرب السابعة. يدعوت أحرنوت وسفري حيمد: تل أبيب. ط1. 2004. ص76

[71] هرئيل،عاموس. وآفي يسخاروف. الحرب السابعة. يدعوت أحرنوت وسفري حيمد: تل أبيب. ط1. 2004. ص30

المصطلحات أو التعابير المناسبة في تقاريرهم أو مقالاتهم. هذا وقد كتب المراسل العسكري لصحيفة يديعوت، رون بن يشاي، بتاريخ21/11/2000، قال: "يجب أن نفهم أن عرفات ونظامه هم أعداؤنا، ويجب أن نضربهم بشكل منتظم ودقيق حتى يطلبوا وقف إطلاق النار"[72]. يتضح هنا أن بن يشاي قد تجاوز خط عمله كصحافي عندما طالب الجيش القيام بهجمات ضد أهداف فلسطينية، كما يعتبر رأيه هذا –من وجهة نظر الباحثة– بمثابة إعلان حرب ضد السلطة الفلسطينية عبر الصحافة.

ولاحظت الباحثة أنه ورد في صحيفة معاريف، أن قادة اليمين طالبوا رئيس الوزراء آنذاك، أيهود باراك تنفيذ رد فعل قوي ومؤثر على عملية التفجير التي وقعت في الخضيرة ، كما طالبوا بتدمير البنية التحتية للسلطة الفلسطينية، وإعلان حالة الحرب عليها وملاحقة وقتل القادة الفلسطينيين، وإعادة احتلال المناطق الفلسطينية[73]، لقد هزّت عملية الخضيرة الأمن الإسرائيلي منذ البداية، بكون المقاومة الفلسطينية لم تكتف بتكثيف نشاطاتها في حدود عام 67 فقط، بل تجاوزته إلى داخل الخط الأخضر، مما أثار حفيظة السياسيين وأخذوا بإدلاء تصريحاتهم للصحافة، لتحّفز بدورها ضرورة الرد من قبل الحكومة، وهذا ما حدث أيضا على أرض الواقع، حيث أنه في صبيحة اليوم التالي لعملية الخضيرة تم اغتيال إبراهيم بني عودة إثر انفجار بسيارته– المسؤول عن الانفجار حسب الادعاءات الإسرائيلية– حيث وضعت عبوة ناسفة في مسند الرأس في كرسي السائق ، هذا هو أحد الردود السريعة التي قامت بها إسرائيل على حادث التفجير الذي وقع في الخضيرة.

ولعل من أبرز الأحداث الهامة في الانتفاضة، حسب وجهة نظر الباحثة، هو اغتيال أبو علي مصطفى، أمين عام الجبهة الشعبية سابقا، والتبرير الذي حاول الصحافيون إيجاده للحكومة

---

[72] يديعوت أحرنوت، 2000/11/21

[73] معاريف، 2000/11/23

الإسرائيلية، فمثلا كتب زئيف شيف، في صحيفة هآرتس قائلاً: "إن التدهور في المناطق يزداد، سواء في حجم الاغتيالات المباشرة أو إدخال قوات عسكرية إلى مناطق سكنية في مناطق أ... وفي استخدام أسلحة ثقيلة أكثر من ضمنها قصف طائرات إف 16... لقد بدأت الجبهة الشعبية في وضع سيارات مفخخة قبل المس بأبي علي مصطفى"[74].

فيما كتب الصحافي ناحوم برنياع، في صحيفة يديعوت قائلاً: " عملية الاغتيال تشكل ارتفاعا في مستوى الحرب بين إسرائيل وفلسطين، الهدف لم يكن في هذه المرة مخرباً عادياً أو مهندسا تخريبيا هنا أو هناك، وإنما هو شخص ذو مكانة سياسية وعضو في اللجنة التنفيذية لـــ م.ت.ف، اغتياله ليس مجرد خط أحمر آخر قد تم تجاوزه، وإنما يشكل إشارة ضوئية تحذيرية كبيرة لحكومة إسرائيل...سياسة الاغتيالات تهدف في الأساس إلى ضرب المخربين الذين يعتبرون قنبلة موقوتة التبرير الأخلاقي والقانوني للاغتيال كان الدفاع عن النفس "[75]. ففي المثلين السابقين وجدت الباحثة تبرير أفعال الحكومة من قبل كلا الصحافيين، ولم يشر أي منهما في تلك الحالة، إلى أن اغتيال أبو علي مصطفى حدث خلال وقف لإطلاق النار.

في تاريخ 2001/10/3، ذكرت صحيفة هآرتس أنه: "قُتل ش اب وشابة وأصيب 15 شخصاً بجروح إصابة أحدهم بالغة جداً ، إثر إطلاق نار من قبل مخربين فلسطينيين ، تسللوا إلى مستوطنة إيلي سيناي شمالي قطاع غزة ، وقتل قناصون من وحدة مكافحة الإرهاب في الشرطة ووحدة هيئة الأركان مخربين اثنين"[76].

هذا وقد ورد في نفس الصحيفة في صبيحة اليوم التالي، تحت عنوان الجيش يستأنف عملياته داخل مناطق السلطة الفلسطينية رداً على عملية إيلي سيناي: "علّق المجلس الوزاري

---

[74] هآرتس، 2001/8/28

[75] يديعوت أحرونوت، 2001/8/28

[76] هآرتس، 2001/10/3

السياسي – الأمني أمس الاتصالات السياسية مع السلطة الفلسطينية وسمح للجيش ثانية بالعمل بصورة موضعية في مناطق أ ...رداً على العملية في مستوطنة إيلي سيناي أمس الأول، وتواصل قوات الجيش التواجد في مناطق السلطة في شمالي القطاع في إطار عملية أسفرت عن قتل ستة فلسطينيين. وقال وزير الدفاع بنيامين بن اليعزار أمس أثناء جولة في القطاع انه في ظل غياب إحباط الإرهاب من جانب السلطة، فإننا نرى أنفسنا أحراراً في تنفيذ كل عملية مطلوبة للدفاع عن مواطنينا"[77].

ترى الباحثة في الحدث السابق، وحدوث الرد عليه صبيحة اليوم التالي، إضافة إلى طريقة تناول الصحافة للحدث، يُعطي ذلك إحساس لدى القارئ، بأن ما تقوم به الحكومة الإسرائيلية، ما هو إلا رد فعل لما يقوم به الفلسطينيون، وكذلك لاحظت، عدم خلو الخبر من تصريح سياسي، وذلك لكي يعكس وجهة نظر الحكومة بالضبط.

وعند تغطية الصحافة لمقتل وزير السياحة رحبعام زئيفي، ورد في صحيفة هآرتس: "قُتل وزير السياحة رحبعام زئيفي، صباح أمس على يد فلسطينيين ...وأعلنت منظمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مسؤوليتها عن الحادث ، وادعت أن الحديث يدور عن انتقام لمقتل أمين عام الجبهة الشعبية أبو علي مصطفى...وكان المجلس الوزاري المصغر قد عقد جلسة ليلية للبحث في ردود فعل إسرائيل على الاغتيال وإنذارات السلطة الفلسطينية بأنه يجب عليها اتخاذ خطوات شديدة ضد الجبهة الشعبية وتسليم المسؤولين عن القتل ، ومددت مدة الإنذار لأسبوع حتى نهاية أيام الحداد"[78].

هذا وبعد أربعة أيام فقط ذكرت صحيفة هآرتس الخبر التالي: " تتواجد قوات الجيش الآن في منطقة السلطة في ست مدن ، وفي أيام العملية الثلاثة، التي بدأت في أعقاب مقتل

---

[77] هآرتس، 2001/10/4

[78] هآرتس، 2001/10/18

الوزير رحبعام زئيفي قتل 20 فلسطينياً 14 منهم في نهاية الأسبوع، وأصيب نحو 200 فلسطينياً وأصيب ثمانية إسرائيليين منهم جندي إصابته خطيرة... وقالت مصادر أمنية ...إن العملية جاءت لاستئناف الضغط الدولي على رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات من أجل إجباره على معالجة خلايا الإرهاب العاملة في مناطق السلطة"[79].

هذا وترى الباحثة في طريقة تناول مقتل زئيفي، في صحيفة هآرتس، أولاً كان هناك تغطية واسعة نسبيا للجانب الأمني وكيفية الرد على مقتل زئيفي، ثانياً ذكرت الصحيفة، بشكل مشكك أن مقتل زئيفي، هو رد من الجبهة الشعبية على اغتيال أبو علي مصطفى، بالإضافة إلى ذلك، ذكرت الصحيفة في الشق الأول من الخبر، أن طبيعة الرد ستأتي بعد أسبوع الحداد، فيما أتى رد الفعل الإسرائيلي على مقتل زئيفي بعد أربعة أيام فقط.

ورد في صحيفة يديعوت، إثر اغتيال محمود أبو الهنود أحد قيادي الجناح العسكري في حماس: " أعلنت أجهزة الأمن حالة التأهب القصوى في أعقاب تهديدات حماس التي توعدت بالانتقام لتصفية محمود أبو هنود...قال وزير الدفاع بنيامين بن اليعزار ...أن قتل أبو هنود ه ي العملية ا لأنجح، والأروع والأكثر أهمية من بين كل العمليات التي نفذتها أجهزة الأمن...إنه قاتل كبير له تاريخ طويل من عمليات القتل والتخريب وفي جعبته خطط لعمليات كثيرة...قال وزير الخارجية شمعون بيرس...إن تصفية أبو هنود هي خطوة بارزة في الدفاع عن النفس...هذا الرجل قاتل كبير وخطط لعمليات كثيرة أخرى بحيث لم يكن أمام إسرائيل أي خيار سوى الدفاع عن نفسها"[80].

إن اغتيال محمود أبو الهنود، نفذّته الحكومة الإسرائيلية ردا على العمليات الإستشهادية، التي قام بها الفلسطينيون ضد الإسرائيليين، حيث كان أبو هنود مطلوب رقم

---

[79] هآرتس، 2001/10/21

[80] يديعوت أحرونوت، 2001/11/25

واحد بالنسبة للإسرائيليين، لأنها كانت ترى فيه المسؤول عن التخطيط للعمليات داخل إسرائيل، ومن خلال النظر بتمعن في مقتطفات الخبر السابق، يتضح أن كل من المسؤوليين السياسيين حاولوا من جانبهم تبرير عملهم بأنه "دفاع عن النفس"، وكلهم أجمعوا بأن أبو هنود شخص خطر على إسرائيل، ولم ترَ الباحثة شخص يصف عملية قتل بكلمة "أروع" سوى ربما في الصحافة الإسرائيلية، كما ردّدت الصحافة المصطلحات الحكومية دون التمعن أو حتى فحصها فيما إذا كانت مناسبة للحدث أم لا.

وحول ذروة الأحداث التي وقعت خلال شهري مارس–إبريل عام 2002، حاولت الباحثة التركيز على تلك الفترة، وذلك بسبب وقوع أكبر عدد من الخسائر في كلا الطرفين، كما اتضح في الرسم التوضيحي (1–1)، وهذا سرد سريع لمجمل الأحداث التي وقعت خلال شهري مارس–إبريل. فمثلا في بداية تلك الأحداث كتب زئيف شيف، في صحيفة هآرتس، حول اقتحام كل من مخيمي بلاطة في نابلس، ونور شمس في جنين، قائلاً: " فقد عمدت قوات الجيش الإسرائيلي إلى التقدم من خلال اقتحام جدران المنازل المتلاصقة بعضها ببعض، بمساعدة آلات حفر الجدران، لقد تركز هدف الجيش الإسرائيلي في المخيمين إلى العثور على مواقع إنتاج صواريخ القسام والمواد المتفجرة، وكذلك ضبط مخازن السلاح والذخيرة ، وبالمقابل فإنهم يحاولون القبض على المطلوبين –ولا سيما قادة حماس والتنظيم– المسؤولين، عن إرسال الانتحاريين في العمليات الانتحارية ...أما نجاح العملية سيتقرر حسب العثور على مخازن السلاح ومعامل إنتاجها"[81].

وبعد يومين كتب شيف، حول اقتحام المخيمين: " حرب الاستنزاف بين إسرائيل والمنظمات الفلسطينية ، حماس، التنظيم ، و الجهاد الإسلامي تتعمق ، وقد عبرت عن نفسها

[81] هآرتس، 2002/3/1

بالتوغل إلى مخيمي بلاطة ونور شمس من جهة، وباستمرار العمليات الإرهابية الانتحارية في إسرائيل من جهة أخرى...لا يجب أن نرى بتوغل الجيش إلى مخيمي بلاطة ونور شمس عملية لمرة واحدة واستثنائية ، من الممكن الافتراض بيقين انه إذا استمر العنف الفلسطيني واستمر الانتحاريون في التسلل إلى إسرائيل، فان الجيش سيكرر عمليات توغل مماثلة وبأنواع مختلفة ضد أهداف في مخيمات اللاجئين، حيث هناك توجد قاعدة للنشاطات ضد إسرائيل"[82].

في الخبرين السابقين الذين أوردهما شيف، حول اقتحام المخيمين، ففي الخبر الأول، يحاول شيف التحدث باسم الحكومة، لعكس تبريرات اقتحام المخيمين، وبأنهما رد على عمليات الاغتيال، والهدف منهما هو فقط القبض على الذخيرة الفلسطينية. ومما يلفت الانتباه أنه في الخبر الثاني، تكلم شيف أيضا، باسم الجيش، من خلال إعطاء تعليمات، بأنه إذا لم يتوقف العنف الفلسطيني، حسب وجهة نظره، فإن عمليات الجيش ستتكرر في مخيمات اللاجئين، ويبدو أن شيف تناسى مهمته كصحفي، وتذكر فقط قربه من كبار السياسيين الإسرائيليين.

ذكرت صحيفة يديعوت، حول اجتياح الضفة الغربية، أنه: "كان هذا يوم القتال الأعنف للجيش منذ بدء حرب لبنان ، هذا ما قاله ضباط كبار في الجيش في معرض وصفهم لسلسلة العمليات في رام الله وغزة التي استمرت... وقال رئيس هيئة الأركان الجنرال شاؤول موفاز... أن نحو 20 ألف جندي نظامي من الجيش الإسرائيلي يعملون الآن في المنطقة في إطار عملية أمنية ضرورية، وان أكثر من 200 فلسطينيا مسلحا قتلوا أثناء العملية واعتقل

---

[82] هآرتس، 2002/3/3

عشرات المطلوبين. وأضاف تم تدمير 26 مخرطة لإنتاج الوسائل القتالية ، بعد سلسلة العمليات التي نُفذت في الأسبوع الأخير". [83]

يُعزز الخبر السابق، أن اجتياح الجيش الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، يأتي بمثابة الرد الإسرائيلي على العمليات الإستشهادية التي يقوم بها الفلسطينيون من جانب، كما يُركز على المساحة الكبيرة التي يُفرزها الإعلام للناطقين باسم الجيش من جانب آخر، الأمر الذي يُعطي بعض الدلالة بأن الصحف الإسرائيلية، هي لسان حال السلطة.

ورد في صحيفة هآرتس الخبر التالي: " ركز الجيش أمس قوات كبيرة قرب رام الله ونابلس، استعدادا لتنفيذ عملية واسعة داخل مناطق السلطة الفلسطينية . واجتمعت الحكومة في نقاش ليلي طارئ، في أعقاب عمليتين وقعتا في العيد أسفرتا عن مقتل 24 إسرائيليا، وأوصى الجيش أمس الحكومة ، بتجنيد آلاف جنود الاحتياط عشية العملية ، التي طُرحت لمصادقة الحكومة...وعقد رئيس الحكومة أمس جلسة للحكومة للبحث في رد إسرائيل على العمليات في نتانيا وألون موريه، وقال في بداية الجلسة ، أنه يقف وراء العمليات الإرهابية شخص واحد، ياسر عرفات... وأضاف أن الحكومة ستضطر إلى اتخاذ قرارات خلال النقاش"[84].

هذا وذكرت صحيفة يديعوت، حول اجتياح الضفة الغربية: " في أعقاب العمليات الصعبة في الأيام الأخيرة، صدرت أوامر للجيش، بحّث وتصعيد العملية في مناطق السلطة الفلسطينية، وأمر رئيس الحكومة آريئيل شارون بتضييق الخناق على رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ومنع دخول الزوار ، وأوضح انه إذا استمرت العمليات فان إسرائيل لن تلتزم بتعهداتها بالامتناع عن المس بعرفات وقيادته ... عرفات هو عدو لإسرائيل وعدو

---

[83] يديعوت أحرونوت، 2002/3/13

[84] هآرتس، 2002/3/29

للعالم الحر عموما. عرفات هو عقبة أمام السلام في الشرق الأوسط، عرفات هو خطر على استقرار المنطقة كلها"[85].

ترى الباحثة، أن العمليات العسكرية الإسرائيلية، في الأراضي الفلسطينية، أتت بعد مقتل 24 إسرائيليا في عمليتين استشهاديتين، وبعد العمليتين، بدأ شارون بالتلويح بأن عرفات هو المسؤول عن ذلك، كما أن تلك العمليتين أحد الأسباب التي أدت إلى محاصر ة عرفات في مقاطعته، كما بدأ شارون بالإشارة هنا، إلى أن عرفات هو ليس عدو إسرائيل فقط، بل عدو العالم، وذلك لكي يكسب شارون ثقة العالم، ودعمه في العمليات التي يقوم بها، وأنه لم يرد أن يمس بأحد وإنما سوء الوضع الأمني هو الذي اضطره إلى اجتياح الضفة ومحاصرة عرفات. كما يتضح فيما سبق أن الصحافة أخذت تصريحات شارون بمجملها، دون التدقيق بصحة إدلائه.

ومن الإنجازات المهمة التي حققتها الحكومة الإسرائيلية، حسب ادعائها، خلال الفترة السابقة، مارس-إبريل 2002- هو اعتقال الجيش لمروان البرغوثي، قائد تنظيم فتح في الضفة الغربية، وعضو في المجلس التشريعي، بتاريخ 15-4-2002، الذي تنسب إليه اسرائيل التورط في عمليات كثيرة نفذها الذراع العسكري لفتح، حيث تم التحقيق معه من قبل الشباك، حول التهم المنسوبة إليه، وقال رئيس الحكومة اريئيل شارون، لصحيفة هآرتس: "إن اسرائيل ستقدم مروان البرغوثي للمحاكمة ، كما أن محاكمته في اسرائيل هي أحد الانجازات

[85] يديعوت أحرونوت، 2002/4/1

الكبيرة لعملية السور الواقي" [86]. وفي التصريح السابق، لشارون ترى فيه الباحثة، الحديث بشبق عن الانجازات، وكأن اعتقال مروان الهدف الأول لاجتياح الضفة الغربية.

كتبت صحيفة يديعوت، الخبر التالي: " صادق وزير الدفاع شاؤول موفاز على عملية عسكرية واسعة وغير محدودة في الخليل ... أجرى وزير الدفاع ورئيس الحكومة مشاورات هاتفية بهدف بلورة قرار للرد العسكري على العملية الصعبة. .. اجتمع قادة جهاز ا لأمن لإجراء نقاش في مكتب الوزير ، اقترح ممثلو الجيش خلاله السيطرة على المدينة ، والبقاء لفترة طويلة إلى أن يتمكنوا من تنظيفها من القاعدة الارهابية ، وصادق موفاز على الخطة وأطلع رئيس الحكومة عليها وأخذ منه الضوء الاخضر".[87]

في الخبر السابق، أتى الرد والاجتماعات الإسرائيلية بعد وقوع عملية في الخليل، بالقرب من مستوطنة كريات أربع، حيث أسفرت العملية، عن مقتل 12 جندياً وشرطياً ومدنياً، من بينهم قائد كتيبة الخليل العقيد درور فينبرغ وثلاثة من رجال الوحدة الأمنية في كريات أربع منهم ضابط الأمن في المستوطنة، وقد أتى هذا الرد نوعاً ما بشكل سريع وتقريبا في نفس اليوم، الشكل (3-3) يوضّح العمليات الفلسطينية حسب تصنيف نوعها. كما يتضح من الخبر السابق أن نوع تلك العملية كان نوعي، حيث وقعت الخسائر في صفوف الجيش الإسرائيلي، والمستوطنين، الأمر الذي جعل الرد الإسرائيلي سريعا بعض الشيء. كما يتضح من الخبر السابق المساحة الكبيرة التي أعطتها الصحيفة للتصريحات الأمنية، بالإضافة إلى ذلك لم تذكر الصحيفة أن تلك العملية أتت كنوع من الرد على اغتيال إسرائيل لأحد القادة في الجهاد الإسلامي.

---

[86] هآرتس، 2002/4/16

[87] يديعوت أحرونوت، 2002/11/17

لم تكتفِ إسرائيل بالرد فقط على العمليات الإستشهادية، بعد وقوعها، ولكنها كثيرا ما كانت تُقدم على اغتيال سياسيين بارزين، أو قادة في تنظيماتهم خلال فترات وقف إطلاق النار، كخطوات احترازية من جانبها، فمثلا أواخر شهر يوليو 2002، أقدمت إسرائيل على اغتيال صلاح شحادة، أحد قادة الذراع العسكري في حماس، ورأت الباحثة بالرغم من أن اغتيال شحادة لم يأتِ ردا على عمليات استشهادية، إلا أنها ترى في اغتياله، وفي محاولة اغتيال الرنتيسي الأولى في شهر يونيو 2003، من الأحداث المهمة خلال فترة بحثها، لذلك رأت من الضروري معرفة كيف تم تغطية ذلك في الصحافة الإسرائيلية، وتعليق السياسيين على تلك العمليات.

كتبت صحيفة يديعوت، حول اغتيال شحادة: "قال شارون في افتتاح جلسة الحكومة: ضربنا أكبر ناشط في حركة حماس، الشخص الذي أعاد تنظيم حركة حماس في الضفة الغربية من جديد، إضافة إلى النشاطات التي نفذها في قطاع غزة. لم ننو المس بالمدنيين إطلاقا، ونأسف على موت المدنيين، لكن هذه العملية هي واحدة من أكثر العمليات نجاحًا..لا يمكن التوصل إلى تسوية مع الإرهاب.. .قال نائب مدير عام الشؤون الإعلامية في وزارة الخارجية، غدعون ساعر، أن الغارة الإسرائيلية استهدفت ضرب إرهابي معروف، وهو مسؤول عن مئات الهجمات التي نفذت ضد المدنيين الإسرائيليين خلال السنوات الأخيرة...أثنى زعيم حزب موليدت اليميني المتطرف، عضو الكنيست بيني إيلون، على الجيش الإسرائيلي في أعقاب تنفيذه عملية الاغتيال في قطاع غزة".[88]

ترى الباحثة في الخبر السابق، كغيره من الأخبار، وبنفس الطريقة التي كانت دوما تتناول الصحافة الإسرائيلية خبر اغتيال ناشطين في تنظيمات، فمن جانب أعطى الخبر جانب

---

[88] يديعوت أحرونوت، 2002/7/23

كبير من تصريحات السياسيين مثل شارون، وساعر، ومن جانب آخر إن الألفاظ التي أُستخدمت في الخبر تدل على حجم الإنجاز التي حققته الحكومة الإسرائيلية، والثناء الذي قُدم للمسؤولين عن العملية.

أما في كيفية تغطية محاولة اغتيال الرنتيسي فكتب عوفير شيلح، في صحيفة يديعوت: "يمكن الافتراض بأن اغتيال الرنتيسي، خلافـاً لأوامر الاغتيال الأخرى – لم يكن حدثاً نجم فيه القرار عن تولد فرصة عملية. إنه ليس بالسيناريو الإسرائيلي الثابت الذي يتولى فيه الجهاز العسكري تحديد السياسة. لقد صدر القرار، هذه المرة، عن القيادة السياسية، من خلال إدراكها المطلق لأبعاده... إن اختيار الهدف والتوقيت، في هذه الحالة، يشكلان خطوة إعلامية مطلقة، فالمستهدف هو شخص لا يتولى مسؤولية عسكرية، والتوقيت يتزامن مع محاولة أبو مازن إعادة حماس إلى طاولة مفاوضات الهدنة. وهذا يعني أن هذه المحاولة تأتي بالذات لتبرهن أنه لا يهمنا"[89].

في الخبر السابق، يتضح فيه نقد لأفعال الحكومة الإسرائيلية، وخاصة أن محاولة اغتيال الرنتيسي، أتت بعد توصل كل من السلطة الفلسطينية وحماس إلى اتفاق وقف لإطلاق النار، وأبرزت حكومة إسرائيل للمرة الأولى ربما، بأنها غير معنية في تسوية أو التوصل إلى فترة تهدئة حقيقية.

تستنتج الباحثة مما سبق، أن سياسة الاغتيالات أصبحت هي الإستراتيجية الأساسية للجيش الإسرائيلي، حيث وُجّهت ضد مرسلي الإستشهاديين، ومجنديهم ومعدي العبوات بدرجة

---

[89] يديعوت أحرونوت، 2003/6/10

أساسية وفي مرحلة متأخرة، ضد قادة التنظيمات، بالإضافة إلى اغتيال سياسيين بارزين ، مثل أبو علي مصطفى، الشيخ أحمد ياسين، ولاحقا د.عبد العزيز الرنتيسي. ترى الباحثة في عملية السور الواقي، التي تم خلالها احتلال الضفة الغربية من جديد، بدرجة أساسية كانت رداً على موجة العمليات الإستشهادية، والذي أدت إلى سقوط المئات من الإسرائيليين، وباعتراف الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، أنها المرة الأولى التي تفقد فيها إسرائيل أعدادا كبيرة من القتلى، لم تعهد ذلك حتى في الحروب العربية–الإسرائيلية.

هنا تجدر الإشارة إلى المشروع الأكبر الذي تم تنفيذه على أرض الواقع، الجدار الفاصل، والذي كان بمثابة رداً إستراتيجيا على تلك العمليات ، حيث أدى بناؤه إلى تقطيع أوصال الأراضي الفلسطينية، والتهام آلاف الدونمات الفلسطينية، ونتيجة بناء الجدار الفاصل أصبحت المدن والقرى الفلسطينية أشبه بكنتونات صغيرة مترامية الأطراف يسهل التحكم بإغلاقها من قبل الجانب الإسرائيلي، الأمر الذي أدى إلى صعوبة حركة الفلسطينيين بشكل عام، والاستشهاديين بشكل خاص.

إضافة إلى ما سبق فقد رأت الباحثة أنه كثيرا ما حاول الإعلام الإسرائيلي وضع عوامل تشابه، مابين العمليات الإستشهادية التي قام بها الفلسطينيون، والعمليات التي قام بها تنظيم القاعدة ضد أمريكا، بعد أحداث 11 سبتمبر، الأمر الذي أدى بدوره إلى تعاطف الإدارة الأمريكية مع حرب شارون ضد ما يُطلق عليه اسم "الإرهاب "، حيث وضعت إسرائيل نفسها في وضع مشابه للأمريكي، وهي محاربة الإرهاب واجتثاث جذوره، الأمر الذي أدى حسب وجهة نظر الباحثة إلى عزف كل من الإسرائيليين والأمريكيين، نفس السيمفونية "وهي

سيمفونية الإرهاب المشترك"، حيث أدى ذلك إلى إظهار الفلسطينيين بمظهر الإرهابي وعاشق الدم الإسرائيلية، وليس المُحتّل والمدافع عن نفسه وعن كرامة أمته.

هذا وقد رأت الباحثة في الأخبار التي وردت في الصحف الإسرائيلية كانت تتصف بنوع من المغالاة في وصف حجم القوة التي يمتلكها الفلسطينيين والسلطة الفلسطينية على حدٍ سواء، كما أن حجم القوة التي استخدمتها إسرائيل باتجاه الفلسطينيين للرد على العمليات الإستشهادية، كان مبالغ، هذا ولم تذكر التقارير الإخبارية الإسرائيلية المنشورة في الصحف، عن اختراق الجانب الإسرائيلي لعدد من الهدن الفلسطينية–الإسرائيلية، وإنما أخذت تبرر الاغتيالات الإسرائيلية للشخصيات الفلسطينية، بأنها دوما هي رد على العمليات الإستشهادية، وفي ذلك تجد الباحثة أنه تحيز الصحف الإسرائيلية للنخبة السياسية، كما أنه أصبحت التقارير والأخبار المنشورة في الصحف تعكس ما تقتضيه المصلحة السياسية والأجندة السياسية في إسرائيل.

العمليات الفلسطينية حسب تصنيف نوعها

شكل توضيحي رقم (3.3)

# الفصل الخامس

## الاستنتاجات

من أبرز القضايا الشائكة التي واجهتها في كتابتي للبحث، هي محاولتي الدؤوبة في الفصل بيني كباحثة، وبين هويتي الفلسطينية، الأمر الذي أحدث لدي بعض الضبابية في التفكير والتحليل في بعض أجزاء هذا البحث، ولا أنكر أنني تهورت في انتقاء بعض الألفاظ لتفريغ بعض المكنون لدي بسبب عيشي تحت الاحتلال الصهيوني ومعاناتي من بطشه، وأود الإشارة إلى أنه فترة عملي في البحث، كانت من أهم التحولات الثقافية والفكرية في شخصيتي كمراقبة للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وبين عملي كمتخصصة في المجال الإعلامي.

اعتمدت في هذه الدراسة على تحليل المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية، تحليلاً موضوعيا، ومن خلال محاولتي للإجابة على الأسئلة المعضلة وهي:

1- ما هي طبيعة العلاقة بين الإعلام الإسرائيلي والمركز السياسي في إسرائيل؟

2- هل هناك تأثير للصحافة الإسرائيلية على مواقف السياسيين؟

3- كيف غطت الصحافة الإسرائيلية انتفاضة الأقصى الحالية؟

لاحظت أنه من الصعب تحديد نوع العلاقة ما بين المؤسسة الإعلامية والسياسية الإسرائيلية، ويرجع ذلك إلى أن طبيعة العلاقة ما بين المؤسستين، في الحقيقة هي "خذ وأعط"، أي أن هناك مصالح متبادلة ما بين جهازي السياسة والإعلام. هذا وقد لعب الإعلام

الإسرائيلي دوراً رئيسيا ف ي تحقيق أهداف السياسة الخارجية، وكثيراً ما أدى الإعلام الإسرائيلي دور الناطق باسم النخبة السياسية والترويج لها.

إن أجهزة الإعلام الإسرائيلية هي عبارة عن بوق لبث استراتيجية السياسة الإسرائيلية، وأكبر دليل على ذلك هو اعتماد الصحافيين الإسرائيليين بشكل كبير على التقارير التي تصدر عن الناطق باسم الجيش، الأمن، والحكومة. إضافة إلى ما سبق فإنه في الغالب تؤثر النخب السياسية المتمثلة في كل من رجال السياسة، الأمن، الجيش، والشرطة، على وسائل الإعلام الإسرائيلية، وخاصة الصحافة– مجال البحث– وفي بعض الأحيان تؤثر الصحافة الإسرائيلية على مواقف السياسيين في إسرائيل.

وتجدر الإشارة هنا، إلى الفترة التي تولى بها آرئيل شارون، رئاسة الوزراء الإسرائيلية، حيث أدى ذلك إلى تدخل الجيش في أمور السياسة، من خلال إعطاء شارون الحرية لقادة الجيش في فعل كل ما هو مناسب، في مواجهة الفلسطينيين، وقد تم استخدم الجيش القوة الهائلة مقابل الفلسطينيين خلال فترة تولي شارون للحكم في إسرائيل، ومما يثير الاهتمام هو أن تصريحات قادة الجيش للصحافة، كانت وكأن الجيش يقوم، بتهيئة الرأي العام الإسرائيلي والعالمي، باستخدام الحد الأقصى من القوة ضد الفلسطينيين والسلطة الفلسطينية.

كان هناك تأثير إعلامي كبير لوسائل الإعلام الإسرائيلية المختلفة، ولعله كان أبرز دور لتأثير وسائل الإعلام الإسرائيلية على جمهورها هو فوز اليمين بقيادة، آرئيل شارون، حيث وصل الإسرائيليين إلى قناعات مفادها أنه لا خيار سوى شن الحرب على الفلسطينيين،

وأن القيادة الفلسطينية لا تُعتبر شريكا في العملية السلمية. ولتدعيم تلك الفكرة، اصطفت المؤسسات السياسية الإعلامية، خلف تلك المزاعم، ففي الأشهر التي سبقت انتفاضة الأقصى، كان عدد منتقدي باراك وشارون في حربهما ضد الفلسطينيين قليلاً نسبياً، بينما في النصف الثاني من العام الأول للانتفاضة كان هناك تحولا تدريجيا في الخطاب الإعلامي لدى عدد من الإعلاميين.

إضافة إلى ما سبق فقد قامت وسائل الإعلام الإسرائيلية، باستخدام مصطلحات مبتكرة جديدة في وصف أحداث الانتفاضة ، وكان هناك تغيير في المصطلحات المستخدمة في الصحافة الإسرائيلية، خلال انتفاضة الأقصى، وقد سعت المؤسسة العسكرية والسياسية الإسرائيلية، إلى التأثير على قائمة المصطلحات والكلمات المستخدمة في الصحافة، لتتلاءم مع أجندتها السياسية، وربما ما حدث في مجزرة جنين والبلبلة الإعلامية التي صارت في استخدام الاصطلاح المناسب لإسرائيل، في عكس حقيقة ما حدث، كان ذلك بمثابة دليل قاطع على أن استخدام المصطلحات السياسية في الصحف الإسرائيلية هي عبارة جزء لا يتجزأ من الأجندة السياسية الإسرائيلية.

وعند تحليل عدد العمليات التي قام بها الفلسطينيون ضد أهداف إسرائيلية، كان هناك تناسب طردي في عدد العمليات التي حدثت مقارنة بالأحداث التي وقعت، أي أنه بالرغم من الاتفاق على فترات تهدئة بين الجانب الإسرائيلي والفلسطيني، كانت تقوم الفصائل الفلسطينية، غالبا الفصائل الإسلامية وأحيانا الفصائل اليسارية وكتائب الأقصى، بعمليات داخل الخط الأخضر و داخل الأراضي الفلسطينية.

وذلك الأمر تكرر من الطرف الإسرائيلي، فعند إعلانه لوقف إطلاق نار من طرفه، إلا أن إسرائيل كانت تقوم بعمليات اغتيال شخصيات سياسية وقادة من الأجنحة العسكرية للفصائل الفلسطينية المختلفة، إضافة إلى قيامها باجتياح الأراضي الفلسطينية. وفي الرغم من الجهود الدولية والعربية التي بُذلت- خلال فترة البحث- إلى التوصل في صياغة تفاهم أو الوصول إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، ما بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني، كان هناك دوما خروقات من كلا الطرفين، حيث كانت هناك خروقات تتم بشكل فردي، بالإضافة إلى حدوث خروقات سياسية تبدو بأنها سبق التخطيط لها بهدف إفشال أية توصل إلى صياغة أية تفاهم ما بين الطرفين.

أصبحت سياسة الاغتيالات هي الإستراتيجية الأساسية للجيش الإسرائيلي، والتي تم توجيهها ضد النشطاء والقادة في التنظيمات الفلسطينية، إضافة إلى اغتيال سياسيين بارزين. كما أن عملية السور الواقي، التي تم من خلالها احتلال الضفة الغربية، كانت في الأساس ، حسب الادعاءات الإسرائيلية، رداً على العمليات الإستشهادية التي قام بها الفلسطينيون، كما أنها كانت رداً إستراتيجيا على تلك العمليات. وفي كثير من الأحيان عمل الإعلام الإسرائيلي إلى وضع عوامل تشابه مشتركة، فيما بين العمليات الإستشهادية التي قام بها الفلسطينيون، والعمليات التي قام بها تنظيم القاعدة ضد أمريكا، وكذلك البحث عن الإرهاب المشترك ما بين الطرفين وذلك لكسب تعاطف الإدارة الأمريكية في حرب شارون على ما يُدعي الإرهاب الفلسطيني.

وقد كان اغتيال إسرائيل للقادة السياسيين في المنظمات الفلسطينية، تصرّف لا يتسم بأي نوع من أنواع المعرفة السياسية من قِبل شارون، حيث كان الهدف من ذلك، حسب وجهة نظر الباحثة، هو وضع منطقة الشرق الأوسط في حرب دائمة وموجة من عدم الاستقرار، ويتضح ذلك بشكل واضح في اغتيال كل من أبو علي مصطفى، ورائد الكرمي.

فبالرغم من تنبأ بعض السياسيين الإسرائيليين بخطورة عمليات الاغتيال، وخاصة اغتيال السياسيين البارزين أو أعضاء التنظيمات الفلسطينية المختلفة، إضافة إلى يقين إسرائيل المسبق على تأثير ذلك على ردود الفعل الفلسطيني، إلا أنها كانت تقوم بعمليات الاغتيال، دون الاكتراث بردود الفعل الفلسطينية، حيث يتضح ذلك بشكل واضح عند اغتيال إسرائيل لأبي علي مصطفى، الأمين العام للجبهة الشعبية السابق، والذي اضطر الفلسطينيون إلى الرد على ذلك في اغتيال رحبعام زئيفي، وزير السياحة السابق.

وتكرر ذلك الأمر عندما اغتالت إسرائيل، رائد الكرمي خلال فترة هدوء ووقف لإطلاق النار، مما أدى إلى ارتفاع عدد العمليات التي قام بها الفلسطينيون ضد أهداف إسرائيلية، الأمر الذي أدى إلى وقوع 118 قتيلاً إسرائيلياً- إثر اغتيال الكرمي- وهو عدد كبير نسبياً لوقوع ذلك العدد في خلال شهرين فقط من المواجهات مع الطرف الفلسطيني.

كما أن عمليتي اغتيال صلاح شحادة، أحد القادة الجناح العسكري في حماس، إضافة إلى محاولة اغتيال عبد العزيز الرنتيسي الفاشلة -أحد قادة حركة حماس البارزين- كانتا بالنسبة لإسرائيل ليست المرة الأولى التي تقوم فيها بعملية اغتيال، أو محاولة اغتيال، أثناء

الأيام التي يسود فيها الاعتقاد بأن الصراع يتحرك باتجاه طريق سياسي، خلال فترات من المفاوضات التي جرت ما بين السلطة وحماس لوقف إطلاق النار، وقد كانت لمحاولات الاغتيال تلك تسويغات عسكرية، حيث تمحور الخلاف حول توقيتها، حيث أن في حالة الرنتيسي كان اختيار الهدف والتوقيت، في العملية، يشكلان خطوة إعلامية مطلقة، فالمستهدف هو شخص لا يتولى مسؤولية عسكرية، والتوقيت يتزامن مع محاولة أبو مازن إعادة حماس إلى طاولة مفاوضات الهدنة.

وهذا يعني أن إسرائيل غير معينة في الوصول إلى حل سلمي مع الفلسطينيين، الأمر الذي يثير التساؤول هل وضعنا في منطقة الشرق الأوسط، يتم التحكم به وفق مصالح وأهداف خارجية، كما أن الخطوات العسكرية التي قامت وتقوم بها حكومة شارون ضد الفلسطينيين ، هي بمثابة انتحار ويجب وضع حد لهذا الوضع والبدء بالتفكير باتجاهات جديدة لحل النزاع ما بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

وإذا كانت إسرائيل غير معنية في الوصول إلى حل سلمي مع الفلسطينيين، فإنها ربما توافق لتكون طرف من أطراف المبادرات السلمية، في بعض الأحيان لهدف إعلامي بحت، في محاولة منها لإظهار نفسها، بالطرف الضحية، التي أتقنت لعبه غالبا، وإظهار الطرف الفلسطيني، من خلال الإعلام هو الطرف المُعتدي، والذي يستخدم الإرهاب ضد الضحايا الإسرائيليين، الأمر الذي يعيد لنا الأذهان، في اشترار إسرائيل للمذابح النازية، ومعاناتها من معاديين السامية.

# قائمة المراجع

أ- **قائمة الكتب باللغة العربية والمترجمة إليها:**


1. الأبياري، فتحي. **الإعلام الدولي والدعاية.** الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1985.
2. الأبياري، فتحي. **فن الدعاية والمخطط الصهيوني.** القاهرة: الهيئة المصرية العامة، 2001.
3. إيه جريبر، دوريس. **سلطة وسائط الإعلام في السياسة**. ترجمة: د.أسعد أبو لبدة. دار البشير: الأردن. ط1. 1999.
4. التنير،تقي الدين. **الإعلام الإسرائيلي ومواجهته**. عمان: دار الجليل.1999
5. جرؤر،مينه. حرية الصحافة بين الخيال والواقع، ، مؤسسة جيبوتنسكي: تل أبيب.2002.
6. جمال، أمل. الصحافة والإعلام. دليل إسرائيل العام 2004. مؤسسة الدراسات الفلسطينية:بيروت.ط1. 2004.
7. الدباغ، مصطفى. **الحرب النفسية الإسرائيلية.** الزرقاء: مكتبة المنار. 1986.
8. دور، دانييل. **صحافة تحت التأثير.** تل أبيب: منشورات بابل. 2001
9. رويتر،كريستوف.وإيرمتراود زيبولد، الإعلام وحرية الرأي في فلسطين. ترجمة: عارف حجاوي، مؤسسة هاينريخ بويل، ومعهد الإعلام في جامعة بيرزيت: فلسطين.ط1. 2001.
10. السعدي، غازي.**الإعلام الإسرائيلي.** عمان: دار الجليل. 1987.

11. العمري، وليد. **الشرط الأخير، قراءة في السلوك السياسي الإسرائيلي خلال حرب الخليج الثانية.** المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية: رام الله. ط1. تشرين أول 2002.

12. عنبتاوي، منذر. **أضواء على الإعلام الإسرائيلي.** منظمة التحرير الفلسطينية – مركز الأبحاث: بيروت. 1968

**13.** كسفي،دان، ويحئيل ليمور. وسائل الإعلام في إسرائيل 1948–1990. مطبعة شمجار:تل أبيب.ط3. 1997.

14. اللبدي. محمود. **أساليب الإعلام الصهيوني.** الكرمل: بيروت. ط1. 1982.

15. محسن، محمد. **صورة المقاومة في الإعلام.** بيروت: مركز الدراسات الإستراتيجية، 2001.

16. موريس،بيني، كامب ديفيد وما بعده:مقايضة الوهم. أوراق إسرائيلية. ترجمة:محمد غنايم. مؤسسة الأيام:رام الله.2002.

17. موسى، عصام سليمان. **المدخل في الاتصال الجماهيري.** منشورات الوطن: الخليل. 1994.

18. ناطور، سليمان. **وسائل الإعلام الإسرائيلية والانتفاضة.** مركز إعلامي للمجتمع الفلسطيني في إسرائيل بالتعاون مع جمعية القانون: حيفا. كانون أول 2000.

19. هرئيل،عاموس. وآفي يسخاروف. الحرب السابعة. يديعوت أحرونوت وسفري حيمد: تل أبيب. ط1. 2004.

ب- **المقالات:**


1. أبو رزق، فايز. حرب أكثر ضراوة الاحتلال الإسرائيلي . **مجلة رؤية**. العدد 8. تشرين أول 2001.
2. ريناوي، خليل. التغطية الإعلامية الإسرائيلية لانتفاضة الأقصى آليات سحب الشرعية. **مجلة قضايا إسرائيلية**. العدد 7.6. ربيع وصيف2002.
3. عبد الرحمن، ماهر. آلة الدعاية والحرب النفسية في العدوان الأمريكية الصهيوني على العراق. **مجلة مجاهد**. عدد 363. أيار 2003.
4. عبد الكريم، إبراهيم. الإعلام الإسرائيلي الموجه إلى العرب. **مجلة الوحدة**. العدد 54، 1986
5. العجرمي،أشرف. الإعلام الإسرائيلي تأثيرات سلبية على الرأي العام . **مجلة رؤية**. العدد 12. تموز 2001.
6. فرح، جعفر. خارطة الإعلام الإلكتروني الإسرائيلي. **مجلة قضايا إسرائيلية**. العدد 2. 2001.
7. كبها، مصطفى. وسائل الإعلام العبرية ودورها في الانتفاضة الأخيرة. **مجلة قضايا إسرائيلية**. العدد 4. 2001.
8. كيالي، ماجد. قراءة تحليلية في توظيف الإعلام الإسرائيلي للحدث الأمريكي. **مجلة شؤون عربية**. العدد 108. 2001.
9. منصور، جوني. الاصطلاحية الانتقائية في الصحف العبرية في إسرائيل. **مجلة قضايا إسرائيلية**. العدد 9. 2003
10. مولخو، أفنير، العين السابعة، عدد 29، نوفمبر 2000.

11. ناطور، سليمان. الإعلام الإسرائيلي والانتفاضة استنفار. **مجلة قضايا إسرائيلية.** العدد 1. 2001.

12. نفيه،حنان. Conflict & communication online, Vol. 1, No. 2, 2002

ج- **الجرائد الإسرائيلية:**

1. معاريف، 2000/8/6

2. يديعوت أحرونوت، 2000/7/16

3. يديعوت أحرونوت، 2000/10/29

4. معاريف، 2000/8/6

5. يديعوت أحرونوت، 2001/8/17

6. معاريف،2000/7/10.

7. هآرتس، 2000/7/7.

8. هآرتس، 2000/10/2

9. معاريف، 2000/7/29

10. هآرتس، 2001/3/1

11. هآرتس،2001/3/28

12. هآرتس، 2000/10/6

13. معاريف، 2001/7/9

14. هآرتس، 2001/3/4

15. يديعوت، 2001/3/28

16. هآرتس،2001/11/23
17. يديعوت،2002/4/21
18. يديعوت، 2002/4/21
19. معاريف، 2002/3/8
20. هآرتس، 2001/11/30
21. يديعوت أحرونوت، 2000/11/21
22. معاريف، 2000/11/23
23. هآرتس، 2001/8/28
24. يديعوت أحرونوت، 2001/8/28
25. هآرتس، 2001/10/3
26. هآرتس، 2001/10/4
27. هآرتس، 2001/10/18
28. هآرتس، 2001/10/21
29. يديعوت أحرونوت، 2001/11/25
30. هآرتس، 2002/3/1
31. هآرتس، 2002/3/3
32. يديعوت أحرونوت، 2002/3/13
33. هآرتس، 2002/3/29
34. يديعوت أحرونوت، 2002/4/1
35. هآرتس، 2002/4/16

36. يديعوت أحرونوت، 2002/11/17

37. يديعوت أحرونوت، 2002/7/23

38. يديعوت أحرونوت، 2003/6/10

## d. **Internet sides:**

http://www.fair.org/extra/extra-highlight.html#1991

http://westbynorthwest.org/artman/publish/article_152.shtml

http://www.media-alliance.org/mediafile/22-1/schecter.html

http://www.medialens.org/

http://www.arabynet.com

http://www.cco.regener-online.de

http://www.amin.org

http://www.arabynet.com

http://www.btselem.org

http://www.palestinercs.org/